

برنامج الساعة ..

بصراحة ...

مع عبد الحليم الغزي

في

عناوين متعددة

العنوان الاول

وقفه مع

المرجع الديني المعاصر

السيد كمال الحيدري

الحلقة الأولى 2018/2/5م

www.alqamar.tv

*** **

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وينزل الركب في مغناهم
أصبح مسروراً بلقياهم
بأي وجه أتلقاهم
لا سيما عمّن ترجّاهم

قالوا غداً نأتي ديار الحمى
فكل من كان مُطيعاً لهم
قلتُ فلي ذنبٌ فما حيلتي
قالوا أليس العفو من شأنهم

عفوك يا بقيّة الله ..

فجئْتُ أسعى إلى بابهم
أرجوهم طورا وأخشاهاهم
سلامٌ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ..

مَنْ أَرَادَ اللهُ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ ..

سلامٌ عليكم جميعاً ..

بين أيديكم هذا البرنامج : بصراحة ..

يشتمل على عدّة عناوين ..

• العنوان الأول : وقفة مع المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري ..

الحلقة الاولى

فاصلٌ ونعود .

وقفتي هذه مع المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري ليست وقفةً مُشخصنةً بحدودٍ شخصه ، سأتناول ما طرحه السيّد كمال الحيدري إن كان في محاضراته وفي برامجهِ التي تُبثُّ وتُشاع علناً أو ما ظهر في الوسط الإعلامي من تصريحاتٍ ومتبنياتٍ ومعتقداتٍ وآراءٍ طرحها في مجالسه الخاصّة ولكنّها الآن صارت شائعةً في الوسط الإعلامي خصوصاً على الشبكة العنكبوتية .

وملاحظةٌ صغيرة : الكثير من هذه المسائل كنت على علمٍ بها ولكن لأنّها ما طُرحت في الجوّ الإعلامي العام ما تعرّضت لها في أحاديثي السّابقة التي ناقشت فيها شيئاً ممّا طرحه السيّد كمال الحيدري في أبحاثه ودروسه ومحاضراته ، على أي حال .

لا أريد أن أشخصن الطرح وأن أجعل الحديث وكأنّني أجعلُ القضية في مُشكلةٍ شخصيّةٍ مُعيّنة محدودة ، ما طرحه السيّد كمال الحيدري وما شاع بالجوّ الإعلامي في الفترة المتأخّرة ما هو بغريبٍ على المؤسّسة الدّينيّة ، فكثيرٌ من هذه الأفكار ، بل هناك ما هو أسوأ أو أشد منها موجودٌ في كتب مراجعنا الكبار من الطراز الأوّل من الأموات منهم ومن الأحياء ، وهناك ممّا طرحه فإنّ المراجع قد صنعوا له المقدّمات وهيئوا له الأسباب ، أتحدّث عن مُقدّماتٍ علمية وعن أسبابٍ فكريّة وهذا ما سأتناوله في هذا البرنامج .

قبل أن أتناول المطالب التي أريد أن أتحدث عنها أقول لمن يتابع هذا البرنامج ، وبشكل خاص للذين يهتمون للمطالب التي ستطرح في حلقات هذا البرنامج ، أقول : إنَّ هذه الحلقات تتعدّد وزيماً يطول وقتها ، ولكنني أعطيكم ضماناً إذا صبرتم معي على طول الحلقات وبقيتم تتواصلون معي إلى آخر حلقة من حلقات هذا البرنامج أعني برنامج (بصراحة) في كلِّ عناوينه التي ذكرت في الإعلانات التي سبقت البرنامج ، أعني في الأيام الماضية في الأيام السابقة ، ستضعون أيديكم على حقائق مهمّة ، وسأخصّ في هذه الحلقات الكثير والكثير من المطالب التي تمّ عرضها في البرامج السابقة في مئات من الساعات مع مطالب جديدة .

قبل أن أتناول بنحوٍ تفصيلي ما تبنّاه السيّد كمال الحيدري من مُتبنّيات وما تحدّث عنه من أفكار ومعتقدات ، مُقدّمة صغيرة لا بدّ لي أن أشير إليها حتّى تتضح الفكرة وحتّى يتّضح المخطط لهذا البرنامج .

مشكلة كبيرة في واقعنا الشيعي ، وهذه المشكلة هي في داخل المؤسسة الدنيّة الشيعيّة الرّسميّة مشكلةٌ مُعقّدة مُركّبة جهاتها عديدة ، من أهمّ جهات هذه المشكلة موقفُ مراجعنا وعلمائنا من حديث أهل البيت ، موقفهم من جهة التشكيك فيه ، ومن جهة سوء فهمه ، والسبب يعود إلى عدّة جهات :

الجهة الأولى : علماؤنا مراجعنا فسّروا القرآن بحسب المنهج المخالف لأهل البيت ، ورفضوا أكثر الأحاديث التفسيرية ، فتشكّلت ثقافة قرآنية لا أقول عوراء عمياء ، ثقافة عمياء !! بعيدة عمّا يُريده مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ .

المنظومة العقائدية هي الأخرى بسبب الموقف الخاطيء والجاهل من حديث أهل البيت من قبل المؤسسة الدنيّة الشيعيّة الرّسميّة أدّى إلى نشوء منظومة عقائدية سُمّيت (بأصول الدين) ، لا تمت لمنهج الكتاب والعترة بصلة .

والأمر ينجّر بنفسه إلى مسألة عملية استنباط الأحكام الشرعية ، والمؤسّسة الدنيّة الشيعيّة الرّسميّة عاجزة عن أن تُقيم الدليل على أنّ طريقة الاستنباط المتبعة مُؤيَّدة من قبل أئمّتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وسيأتي الحديث عنها إن كان في هذا البرنامج أو في برامج أخرى .

فطريقة الاستنباط المتبعة في أجوائنا الفتوائية الاجتهادية طريقة شافعيّة بامتياز جاءنا بها الشّيخ الطوسي شيخ الطائفة من أجواء الشافعي بسبب تأثيره العميق والشديد بالفكر الشافعي .

فما بين تفسير بعيدٍ عن آلِ مُحَمَّدٍ ، ومنظومة عقائدية هزيلة لا ترتبط ارتباطاً حقيقياً بمنهج الكتاب والعترة ، وما بين طريقة استنباط للأحكام الشرعية لا يملك الذين يستنبطون بها وعلى أساسها دليلاً على أنّ الأئمّة يُؤيّدون هذه الطريقة ، قد يستغرب البعض حديثي ولكن هذه هي الحقيقة .

كلُّ هذا بسببِ الموقفِ الخاطئِ والجاهلِ والظالمِ من حديثِ العترةِ الطاهرةِ ، وكلُّ ذلك بسببِ التأثرِ بالمنهجِ النَّاصبيِّ في تقييمِ الحديثِ وفي طريقةِ فهمهِ ، هذهِ جهةٌ مهمَّةٌ جدًّا ، وما الآراءُ التي تبناها ويتبناها السيِّدُ كمالُ الحيدري ومن يتفق معه ولكنَّهُ لم يُعلن ذلك من كبار عُلماءِ الشِّيعةِ وإِنَّمَا بقي الأمرُ حبيساً في المجالسِ الخاصَّةِ كُلُّ ذلك مردهُ إلى الموقفِ الجاهلِ الخاطئِ الظالمِ لحديثِ العترةِ الطاهرةِ بسببِ أنَّ عُقولَ القومِ قد مُلئت وشُحنت بالفكرِ النَّاصبيِّ ، هذهِ جهةٌ من جهاتِ المشكلةِ .

وجهةٌ أخرى : هي الصنميَّةُ القاتلةُ .

الصنميَّةُ التي أكلت رؤوس الأتباعِ والصنميَّةُ التي أكلت رؤوس كبار علمائنا :

- صنميَّةٌ للعلماءِ المتقدِّمين !

- صنميَّةٌ للأساتذةِ لأساتذتهم !

- صنميَّةٌ للأعرافِ والتقاليدِ التي ما أنزل اللهُ بها من سلطانِ في وسطِ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعةِ الرِّسميَّةِ !

هذهِ جهةٌ كبيرةٌ ولا أريدُ الحديثَ عنها ، المشكلةُ كما قلت قبل قليل مُعقَّدةٌ مُركَّبةٌ وتراكيبها كما أنَّها مُتراكمَةٌ فهي مُتراكمَةٌ وتتراكم على طولِ الزَّمنِ .

وأما جهةُ الصِّراعِ على المناصبِ وتوريثِ المرجعيَّةِ والرِّعامةِ الدِّينيَّةِ ، والصِّراعِ على جمعِ الأموالِ والحقوقِ الشَّرعيَّةِ والصِّراعِ على التأثيرِ في أكبرِ مساحةٍ جماهيريَّةٍ في الوسطِ الشِّيعيِّ ، التفاصيلُ التي يعرفها المتصارعون في الأجواءِ المرجعيَّةِ ، هذهِ جهةٌ أخرى هي جزءٌ من المشكلةِ .

أنا لا أريدُ الحديثَ عن هذهِ الأجزاءِ ولكنِّي سأسلِّطُ الضَّوءَ على جزءٍ من أجزاءِ هذهِ المشكلةِ وهي أنَّ المراجعِ والعُلماءِ يكتبون في رسائلهم العمليَّةِ للنَّاسِ ما لا هم يعتقدون به في كثيرٍ من الأحيان ، ما هو بغريبٍ أن نجدَ المرجعِ الشِّيعيِّ الَّذي تُقلِّدُهُ الشِّيعةُ أن يُفتي في الرِّسالةِ العمليَّةِ بشيءٍ على أساسِ أنَّه لا يريدُ أن يُخالفَ المشهورَ ، وأن يذكرَ في درسهِ في الفقهِ الاستدلاليِّ في أبحاثِ الخارجِ شيئاً آخرَ ، ويجدون لذلك تبريراً إنَّه من بابِ الدربةِ والتمرينِ للتلاميذِ والطلابِ ، وما تلكِ إلَّا رُقعةٌ خائبةٌ ، وهو يعملُ بشيءٍ آخرَ ، لا كالَّذي ذكره في الرِّسالةِ العمليَّةِ ، ولا كالَّذي ذكره في درسهِ وبحثهِ ، وإِنَّمَا يعملُ بشيءٍ آخرَ ، وقد يكون ما هو أكثرُ من ذلك .

إنَّني لا أتحدَّثُ عن الماضيِ أتحدَّثُ عن الحاضرِ والأمرُ هو هو في الماضيِ ، إنَّني لا أتحدَّثُ بمنطقِ الخيالِ هذهِ حقائقٌ ووقائعٌ يعرفها الَّذين هم على مقربةٍ من كواليسِ المراجعِ ومن دهاليزِ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعةِ الرِّسميَّةِ .

الخطباء الذين يعتلون المنابر وفي مجالس العلماء ، حينما يحضر الناس ويبدأ الخطيب بذكر المصيبة التي يبكي الناس لأجلها ، أمّا العلماء لا يكون لماذا ؟ لأنهم لا يعتقدون بهذه المصائب بهذه الأحداث ، لذا تجد أنّ أكثر الباكين هم من عامة الشيعة ، أمّا علماء الشيعة لا يكون في المجالس ، يتباكون أو يضعون أيديهم على جباههم وعلى عيونهم ويُطرقون برؤوسهم أو يُخفون وجوههم وراء عباءاتهم ، لماذا ؟ لأنّه أكثر من 90% من الحوادث التي يذكرها الخطباء على المنابر لا الخطباء يعتقدون بها ولا المراجع ، وإنّما يدلون بها للناس ، الناس تبكي لأجلها أمّا الخطيب ففي كثيرٍ من الأحيان هو نفسه لا يعتقد بما يذكر من مصيبة ، لماذا ؟ لأنّه يتبع مرجعاً هو الآخر لا يعتقد بهذه الأحداث والوقائع ، عملية تدليس واضحة على عمّة الشيعة .

أنا آتيكم الآن بمثالٍ واحد ولكن في طوايا البرنامج سأذكر لكم قائمةً طويلة بالأحداث التي يرفضها مراجع الشيعة ويظهرون أنفسهم أنّهم يتباكون عليها في المجالس العامة والخطباء يُرددونها ويتفاعلون معها تمثيلاً .

على سبيل المثال : عرس القاسم !!..

عرس القاسم لن تجد بين المراجع وبين العلماء من يقبل هذا ، المراجع الذين تُقلّدونهم ، والخطباء يعرفون ذلك ، ولكنّ الخطيب يذكر واقعة عرس القاسم وتُمثل الواقعة في الليلة الثامنة من ليالي شهر محرّم ، والخطيب يشترك فيها ، والرّادود هو الآخر لا يعتقد بها ولكن لأنّ صاحب المجلس ولأنّ صاحب الحسينيّة الذي يدفع حزم الدولارات هو الذي يريد ذلك ، أنا لا أشكك في الواقعة أنا أنقل لكم ماذا يجري ، الذي يجري هناك خداعٌ وتدليس ، هناك شيء يُقال للشيعة ، وهناك شيء يُقال في الكواليس شيء آخر ، هذه القضية ما هي جديدة ، هذه قضية قديمة وتنتشر انتشاراً واسعاً في الوسط المرجعي وفي الوسط الحوزوي وفي الوسط العلمائي سمي ما شئت ، في دهاليز المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرّسميّة .

وما نُقل وما انتشر عن المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري ما هو إلّا مُصداق عملي وحقيقي لهذه القضية ، السيّد الحيدري هو ابنٌ شرعي لا كما يريدون أن يقولوا ما يقولوا عن السيّد الحيدري ، هو ابنٌ شرعي للمؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرّسميّة ، هو أستاذٌ من الأساتذة المتقدّمين في الحوزة العلميّة الشيعيّة ، السيّد الحيدري منذُ نعومة أظفاره هو في هذا الجو الشيعي الديني الرّسمي ، ما بين التنظيمات السياسية ، وما بين الأجواء الحسينيّة ، وما بين المرجعيّات الشيعيّة ، وما بين الدرس والتدريس والبحث والتأليف ، وإذا أراد أحدٌ أن يُنكر ذلك فإنّما أن يكون جاهلاً وإنّما أن يكون كاذباً ، هذه هي الحقيقة .

فلذا سأتناول هذا الموضوع بقدرٍ ما أتمكن من بيانه وتفصيله وتوضيحه ، فكل ما قاله السيّد الحيدري ، إن كان في دروسه الرّسميّة أو كان في أحاديثه وحواراته الخاصّة التي انتشرت في الفترة الأخيرة على الشبكة

العنكبوتية , كُل ما قاله هو موجودٌ في كتبِ علمائنا ومراجعنا الكبار من الأحياء والأموات , إمّا أن يكون بنفسه أو بنحو أسوأ أو أن تكون هناك المقدمات والأسباب التي تقود بشكلٍ تلقائي إلى النتائج التي تحدّث عنها .

هناك حادثةٌ وهي حقيقةٌ حدثت في بغداد في الكاظمية , بحسب ما أعلم حدثت في الأربعينات هكذا أعرفُ أنّ الحادثة وقعت في هذا التاريخ إذا كانت هذه المعلومات صحيحة , قد يتناقلها بعضُ النَّاس بعنوان النكته والطريفة , الحادثة جرت في مقهىٍ من مقاهي مدينة الكاظمية , هناك أشخاص في ثقافتنا الشَّعبية العراقية نطلق عليهم (الشقاوات) , ورتباً في البلدان العربية الأخرى البلطجية , كانوا يُسمّون في التاريخ القديم بالعيارين والشطارين أو الشطار , إذا أردتم أن تبحثوا عن تاريخهم في كتب التاريخ القديمة يسمون بالعيارين أو الشطارين أو الشطار , هؤلاء الذين نطلق عليهم في ثقافتنا العراقية (بالشقاوات) , واحد من هؤلاء الشقاوات كان أهل المنطقة يُطلقون عليه هذا اللقب (دولمة) , ودولمة أكلةٌ في الأصل تركية , وعُرفت الأكلات التركية بالمحاشي ورق العنب , وربما قد يكون ورق نبات السلق , وفي بعض الأحيان يُفرغ الباذنجان أو الطماطم أو غير ذلك وتُحشى بالرز وبالبهارات والبصل واللحم والكشمش وغير ذلك , كُل هذه المواد تُلف في ورق العنب , لفائفُ ورق العنب المحشي كما هو الآن يباع حتّى في المبيعات , تعرف في أجوائنا العراقية بالدولمة , فكان هذا الشقي أحد الشقاوات كان يُقال له فلان دولمة , لحادثةٍ وقعت له , لمّا صار مشهوراً هذا اللقب كان يُصاحبه منذُ صِغره لمّا صار مشهوراً وصار زعيماً للشقاوات كان يُؤذيه هذا اللقب , في يوم من الأيام اتَّخذ قراره فأعلن في المقهى الذي يرتاده دائماً ويرتاده أكثر النَّاس في جهةٍ من جهات الكاظمية فأعلن قراره بأنّه إذا سمع أحداً يُكرّر هذه اللفظة دولمة حتّى لو لم تكن بعنوان لقبٍ له , هكذا تحدّث مُتحدّث عن أكلة الدولمة فإنّه سيُمرِّق أحشائه بسكينته الكبيرة القام , ثمّ أخرج القامة يُهدّد الجُلّاس في المقهى , وأراد منهم أن يُبلِّغ الشَّاهد الغائب , النَّاس يهابونه ويخافونه يخافون قسوته وإجرامه , بعد أيّام جاء إلى المقهى , في السَّابق كانت كلمة (دولمة) تتردد في المقهى , ولكن هذه المرّة لم يسمع شيئاً عن الدولمة , ولكنَّ القوم يتهامسون فيما بينهم , واحد يقول (تمّن) يعني رز , الآخر يقول (كشمش) , الآخر يقول (لحم) , الآخر يقول (بصل) , الآخر يقول (ورق عنب) , ما هذه هي مُكوّنات الدولمة , وصلت هذه الكلمات إلى مسامعه فسحب سكينه , سحب قامته , سحب القامة وقف في وسط المقهى فقال : من هو الذي كذا ابن كذا يتجرأ أن يلفها , يلف هذه المواد في ورق العنب حتّى تتكون الدولمة .

قضية السيد كمال الحيدري هي هكذا , سيُضح هذا الأمر , كُل التفاصيل , كُل المقدمات , كُل التراكيب مطروحةٌ في كتب علمائنا , ولكن السيد كمال الحيدري لُقها في ورق العنب , لفّ الدولمة !!..

الأمثلة قطعاً تُضرب ولا تُقاس ، جئت بهذا المثل كي أُقرب الفكرة التي من أجلها كان هذا البرنامج ، المشكلة ليست في السيّد الحيدري ، المشكلة في المؤسسة الدّينيّة الشّيعيّة الرّسميّة وفي منهجها الذي يُجرّج لنا ويعطينا هذه النتائج بشكلٍ مباشر وبشكلٍ غير مباشر ، إنّه المنهجُ المحاربُ لحديث العترة الطاهرة ، منهج مراجعنا وعلمائنا ، قطعاً يقومون بهذا من دون سوء نيّة لأهمّ يعتقدون أنّ الصّواب في هذا الأمر .

نذهبُ إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم .

● نبدأ في وقفنا هذه مع المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري ، من الوثيقة أو الفيديو سمّوا ما شئتم ، رقم (1) :

[السيّد كمال الحيدري : يقول يُبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبهُ رسول الله في الخلق وينزلُ عنه في الخلق ، نعم ، لا يمكن أن يكون ماذا هاه ؟ بمستوى خاتم الأنبياء والمرسلين ماذا ؟ في الخلق لأنّه ذاك لا يدانيه أحد وإنّك لعلّ خلقٍ عظيم نعم وينزلُ عنه في الخلق نعم نعم ..]

السيّد الحيدري كان يقرأ من هذا الكتاب (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر) ، لعبد الوهاب الشعرائي ، المتوفى سنة 973 للهجرة ، عبد الوهاب الشعرائي من صوفية المخالفين لأهل البيت ، وكتابه هذا (اليواقيت والجواهر) ، يُلخّص فيه أهمّ عقائد ابن عربي ، ولا حاجة لأن أتحدّث عن تأثر السيّد الحيدري بفكر ابن عربي والمدرسة العرفانية الشّيعيّة التي هي من رأسها إلى قدمها تلهج باسم ابن عربي ، لا أريد أن أفق طويلاً عند هذه القضية ، ولكن السيّد الحيدري ينتقصُ من إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه مُعتمداً على ما قاله الشّعرائي ونقله عن ابن عربي .

● رجاءً في الكونترول روم أعيدوا لنا بث نفس الفيديو :

[السيّد كمال الحيدري : يقول يُبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبهُ رسول الله في الخلق وينزلُ عنه في الخلق ، نعم ، لا يمكن أن يكون ماذا هاه ؟ بمستوى خاتم الأنبياء والمرسلين ماذا ؟ في الخلق ، لأنّه ذاك لا يدانيه أحد ، وإنّك لعلّ خلقٍ عظيم ، نعم ، وينزلُ عنه في الخلق ، نعم ، نعم ..]

هذا المنطق ليس غريباً في الأجواء العرفانية وحتّى في أجواء المؤسسة الدّينيّة الشّيعيّة الرّسميّة بشكلٍ عام ، هذا الكتاب (الإنسان الكامل في نهج البلاغة) ، لأحد تلامذة السيّد الطباطبائي صاحب الميزان ، وأحد رموز المدرسة العرفانية في وقتنا الرّاهن الشّيخ حسن حسن زادة آملّي ، وهو أيضاً ممن تتلمذ عليه السيّد كمال

الحيدري ، تتلمذ على دروسه ، على كُتبه ، على أفكاره ، تأثر به وبأقطابِ المدرسة العرفانية التي تنتمي في أصولها وجذورها إلى مدرسة الشَّيخ حسين قلي الهمداني .

في صفحة (84) وما بعدها ، الإنسان الكامل في نهج البلاغة / مؤسَّسة المعارف الإسلامية / الطبعة الأولى / 1416 للهجرة / قم المقدَّسة / تحت عنوان (تبصرة) : من التحقيق المتقدِّم يتَّضح وجه الروايات المروية عن الفريقين أنَّ النَّبي عيسى ابن مريم يصلي خلف الحُجَّة القائم من آل مُحَمَّد ويُجاهد بين يديه مع أنَّ النَّبي عيسى هو من الأنبياء أولي العزم وذلك لأنَّ النَّبي له فضل النُّبوة أمَّا الإمام المهدي فليس له فضل النُّبوة ، وقد خُتمت بختام الأنبياء فلا نبي بعده .

هذا المنطق منطوق تفضيل الأنبياء أولي العزم على أئمتنا منطوق موجودٌ بين علمائنا ومراجعنا ، وهو مُخالفٌ 100% لمنطق العترة الطاهرة ؛ (إنَّ حَدِيثَنَا ، إنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ - : والأنبياء المرسلون هم أولوا العزم ، قطعاً الحديث عن الأنبياء من غير نبيِّنا ، فنبيُّنا هو إمام الأئمة جميعاً ، هو سيّد الكائنات طراً ، إمَّا أتحدَّث عن الأنبياء أولي العزم من غير نبيِّنا فنبيُّنا خارجٌ عن هذا الحديث : - إنَّ حَدِيثَنَا ، إنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَيْسَ مُرْسَلًا أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ) .

وتأتي أحاديث أخرى : (إنَّ حَدِيثَنَا ، إنَّ أَمْرَنَا لَا يَحْتَمِلُهُ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ - : الإمام يجيب إمامنا الصادق : - مَنْ شِئْنَا) ، ومن شئنا ليست بالضرورة أمَّا تتعلَّقُ بالأنبياء المرسلين قد تتعلَّقُ وقد لا تتعلَّقُ .

ويذهب الأمر إلى أبعد من ذلك : (إنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ - : الإمام الصادق يجيب : - نَحْنُ) .

فأين وجه المقايسة؟! الأنبياء أولوا العزم هم في عداد شيعتهم ، وقد لا يصلون إلى هذه المراتب العالية التي تحدَّث عنها إمامنا الصادق حين قال (مَنْ شِئْنَا) ، لكن ماذا نقول لعلمائنا ومراجعنا وعُرفائنا الذين توغَّلوا الفكر النَّاصبي في عقولهم!؟..!

إلى أن يقول في صفحة (85) : الغرض من المثل المذكور هو أنَّه مهما كان لعيسى عليه السَّلام حسب الولاية التشريعية فضل النُّبوة وهو ما ليس للمهدي عليه السَّلام ولكن مع ذلك لا مُنافاة أن يكون للمهدي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلُوُّ الْمَكَانَةِ وَالْمُرْتَبَةِ فِي الْإِتِّصَافِ بِتَحَقُّقِ الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ إِلَى حَدِّ بَحِيثٍ يَكُونُ

حسب الولاية التكوينية أفضل من عيسى ومن أن يكون من هذه الجهة - : لا من كُـلِّ الجهات - من هذه الجهة قدوةً ومتبوعاً حتى من أولي العزم وأصحاب الشريعة - : فعيسى من جهةٍ هو أفضل منه وإمام زماننا من جهةٍ هو أفضل منه .

هذا المنطقُ منطقٌ يخالفُ كُـلَّ المضامين التي جاءت في الزيارة الجامعة الكبيرة أو ما جاء في الكتاب الكريم بحسب تفسير العترة الطاهرة لا بحسب تفسير مراجعنا وعلماءنا وفقاً للمناهج الناصبية في التفسير .

نحن لا نستغربُ ذلك والمدرسة العرفانية تقول : بأنَّ الشَّيْعِيَّ يُمكن أن يصل إلى نفس المستويات التي يصل إليها أئِمَّتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ..!! هذا الأمر يعتقدون به , وزيماً لو سُئِلوا أنكروا ذلك , ولكنهم في كواليسهم يقولون ذلك , وقد تظهر فلتاتٌ هُنا وهناك تشير إلى هذا المضمون .

هذا هو كتاب (الروح المجرد) , لرمزٍ من رموز المدرسة العرفانية السيّد محمّد حسين الطهراني / الطبعة الأولى / 1415 هجري / دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت / لبنان / صفحة (395) ، المؤلّف وفقاً لرؤية ابن عربي ووفقاً لرؤية السيّد عليّ القاضي الطباطبائي رمزُ عرفانيّ كبير معروف وفقاً للرؤية العرفانية يُناقش مسألة العلاقة فيما بين الشَّيْعِيَّ وأئِمَّتِه , إلى أن يقول :

وسادساً : أيُّ دليلٍ قائم على أن معرفة الله مُحْتَصَّةٌ بالأئِمَّةِ المعصومين لا تتعداهم ؟ - : أقول سيّدنا هناك قولٌ يحفظه الكثير من الشَّيْعَةِ لا يَعْرِفُ الله إلا أنا وأنت ، (يا عَلِيَّ لا يَعْرِفُ الله إلا أنا وأنت ولا يَعْرِفُنِي إلا الله وأنت ولا يَعْرِفُكَ يا عَلِيَّ إلا الله وأنا) , هذا الحديث أعتقد أنَّ عجائز الشَّيْعَةِ التي تُدمن حضور المجالس تحفظه : - أيُّ دليلٍ قائم على أن معرفة الله مُحْتَصَّةٌ بالأئِمَّةِ المعصومين لا تتعداهم ؟ فهؤلاء بشر - : الأئِمَّةُ المعصومون - : وسائرُ النَّاسِ بشرٌ أيضاً - : ولكن السؤال هنا : هل كُـلُّ البشر مُتساوون في العقل وفي العلم وفي الفهم وفي القرب من الله ؟ (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) , فهل كُـلُّ البشر يتجلَّى فيهم هذا المعنى ؟ أيُّ هراءٍ هذا ؟! هذا هو هراء المدرسة العرفانية !!..

فهؤلاء بشر وسائرُ النَّاسِ بشرٌ أيضاً وما أمكن هؤلاء عقلاً ممكناً لغيرهم أيضاً - : يعني ما أمكن لأهل البيت من كل ما يُمكن أن يصلوا إليه هو ممكناً لغيرهم - : وما أمكن هؤلاء عقلاً ممكناً لغيرهم أيضاً كما ينبغي شرعاً باعتبارهم أئِمَّةٌ أن يمكن للمأموم إدراكهم في العمل - : نحنُ نستطيع أن نُدرِكهم في العمل , أن تكون أعمالنا كأعمالهم , كيف يكون هذا ؟! إنّما الأعمال بالنيات , فكيف يمكن أن تكون نوايانا بمستوى نواياهم ..؟! ما هذا المنطق ؟!

كما ينبغي شرعاً باعتبارهم أئمة أن يمكن للمأموم إدراكهم في العمل والوصول - : والوصول إلى المراتب التي يصلون إليها - : وإلا لَمَا تحقّق معنى الإمامة - : ماذا تفهم من معنى الإمامة؟! الأسوة تُمثّل جهةً من جهات الإمامة وهي في حاشية الإمامة ، فالأسوة للناس ليست من مقامات الإمامة ، وإنما هو سلوك الأئمة الذي يُظهِرونه للناس كي يقتدوا بهم ، فما علاقة هذا بالمقامات الذاتية للأئمة والتي وصلوا إليها أو يصلون بها إلى بقية التفاصيل التي لا أريد أن أطيل الوقوف عندها .

من يكون عقله محشواً بمثل هذه المقدمات من الطبيعي جداً جداً أن يصل إلى النتائج التي وصل إليها السيّد الحيدري فيما تحدّث عنه في الفيديو المتقدم ، وهو مع ذلك ينقل الكلام بنحوٍ مباشر كما قلت من كتاب عبد الوهاب الشعراني الذي يتبنى فكر ابن عربي .

وهذا المضمون الذي ذكره محمّد حسين الطهراني وهو من تلامذة السيّد الطباطبائي صاحب تفسير الميزان ذكره في أجواء ثقافة وفكر وفهم السيّد علي القاضي أستاذ صاحب الميزان .

هناك رسالة عنوانها (رسالة الولاية) للسيّد الطباطبائي ، السيّد محمّد حسين الطباطبائي ، رسالة الولاية رسالة مُركّزة في رؤية السيّد الطباطبائي العرفانية ، هي لا تبتعد كثيراً عن هذا المضمون الذي أشرت إليه ، لا أجد مجالاً لقراءة كل شيءٍ لكنني أشرت إليها ، من أراد أن يعود إليها وأن يُدقّق النظر في مضامينها لأتني إذا أردت أن اقرأ جانب منها سأنشغلُ بشرحه فالعبارات مُغلّفة وتكثر فيها الاصطلاحات الصوفية والعرفانية ، نفس المضمون المتقدّم من أنّ السالك إلى الله يتواصل مع الله بنحوٍ مباشر ويستطيع أن يصل إلى الدرجات التي وصل إليها محمّد وآل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، هذه النتيجة تُستخلص بعد أن تُقرأ الرسالة بالدقة وبكل التفاصيل ، هذا المضمون مضمونٌ موجود في ثقافة المدرسة العرفانية الشيعية فهي قد أخذت ذلك من فكر ابن عربي بشكلٍ مباشر ، فابن عربي هكذا يقول في كتبه ؛ (من أنّه يُوحى إليه) ، ومن أنّ كتبه كتبت معصومة ، فصوص الحكم أو الفتوحات المكية وأضراب هذه الكتب ، ولا أريد الوقوف عند هذه النقطة .

لكنني أقول إذا ما ذهبنا إلى الزيارة الجامعة الكبيرة فحينما نقرأ : (وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ الثُّبُوتِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) ، حينما نقرأ هذه العبارات ليس هذه العبارات تأتي بمعنى واحد بمستوى واحد في نبيّنا وفي العترة الطاهرة ..؟! .

فهذا الكلام الذي ذكره السيّد الحيدري من أنّ أخلاق إمام زماننا تنزل عن أخلاق نبيّنا يُعارض هذه المضامين بشكلٍ واضحٍ وبديهي ، ولكن ماذا نصنع ؟ ماذا نصنع لسيف علم الرجال الذي يذبّح الزيارة

الجامعة الكبيرة؟! سِيرَقَعُونَ , سِيرَقَعُونَ , ولكن في الحقيقة إذا أردنا أن نقبل ترقيعهم فلماذا لا تكون الزَّيَارَةُ الجامعة الكبيرة أساساً ودستوراً نستنبط منها عقيدتنا فيهم صلوات الله عليهم .

هذه الكلمات واضحة : (وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ) , هل يستطيع أحد أن يقول بأن هذا المعنى لا ينطبق بشكلٍ كاملٍ على نَبِينَا وآلِهِ ولا يوجد أيُّ فارقٍ في تطبيق هذا المعنى ، وإلا كيف كانت الطاعة واحدةً لهم ؟ وكيف كان العلمُ واحداً بالنسبة لهم ؟ وكيف كانت الرِّابطة بالله هي هي بالنسبة لهم جميعاً؟! .

وحيثما نقرأ : (وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ) .

وحيثما نقرأ : (مَنْ وَالآكُم فَقَدْ وَالَى اللهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللهُ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهُ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهُ) , فهل هناك فارقٌ في ولائنا لنبيِّنا وآله ؟ هل نُفَرِّقُ في الولاء ؟ هل نُفَرِّقُ في البراءة من أعدائهم ؟ هل نُفَرِّقُ في حُبِّنا لنبيِّنا وآله ؟ هم نورٌ واحدٌ وطينةٌ واحدةٌ وحقيقةٌ واحدة .
(وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ) , المعنى واحدٌ للجميع .

وحيثما نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة وأنا أقرأ من مفاتيح الجنان : (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) , هذا المعنى يختلفُ في نبيِّنا وآله من واحدٍ منهم إلى آخر أم أنَّ هذه المعاني تنطبقُ على الجميع ؟ بنفس الحقيقة .

وحيثما نقول : (كَلَامُكُمْ نُورٌ - : هل تختلفُ نورية كلام أحدهم عن الآخر ؟ - : كَلَامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمْ الْحَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَنَمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَخَزَمٌ إِنَّ ذِكْرَ الْحَيْرِ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَاوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ) , ما هي هذه المعاني التي تتحدَّثُ عن أخلاقهم ، هل نستطيع أن نُفَرِّقَ فيما بين نبيِّنا وبين أيِّ واحدٍ منهم ؟ فما كان لأولهم كان لآخرهم , وما كان لآخرهم كان لأولهم ، هذا هو منطقُ آلِ مُحَمَّدٍ ، أمَّا هذا الهراء الذي تحدَّثت عنه المدرسة العرفانية أو الذي تحدَّث عنه العديد من مراجعنا من الأموات أو من الأحياء فيما يرتبطُ بفضل الأنبياء من أولي العزم على عليٍّ وبنائه المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا هراءٌ من الفكر الناصبي الذي لا يمتُّ إلى منطق أهل البيت بصلة .

● رجاءً عرضوا لنا الوثيقة الثانية الفيديو الثاني وهو أوديو :

[احد الحصار : فقل له : اقسام عليك انو مو هذا الإمام المهدي كان ؟ في هذا الجانب .

السيد كمال الحيدري : مسكين هذا , أحسنت , إذا كان ميت قاله فلان قال هذا ؟ لا , قال فلان , قال فلان , بينه وبين العرفاء من الكذا من الكذا , هسه أنا ما ادري والله , هذا السؤال باقي جداً , هاي جداً مو مزاح , بعض الذي أقوله مزاحاً , جداً باقي , أنا ما أدري , لو يروح للحداد , لو يروح للبقال , لو يروح للبقال , ولا ينفع فد مرجع يعني ؟ أنا ما أدري ليش هذوله كلهم فسقة فجرة , أي ليش , انت سامع بيني وبين الله , اقرأ قصة البغدادي في آخر الجامعة , فد تاجر , بابا دلکالي فد واحد بيه شنو .

السائل : خو هم النجفي اللي قابل الحجّة .

السيد كمال الحيدري : منو ؟

السائل : اللي قابل الحجّة .

السيد كمال الحيدري : من هو هذا ؟ لا , دا أتکلم الحالة العامة , انت اقرأ القصص عموماً , تقرأ عموم القصص مراجع ماكو , ليش بابا , والله أهل دين هذوله جانوا , خو ما يدعون , بس هذاك تلقوه شافه بمنطقة مطلقة نظرة عجال , ثم إذا صدق عود ليش علاقات , أنا بس سؤال سألت , والله إلى الآن هم أسأل , قلت : يابه , الان الإمام يلتقي ببهجت أفضل اللي وياه وري أربعة مولانا هذولا الدراويش يمشون وهيج يسوون , لو أنه يجي للسيد الخامنئي مولانا يوجهه تكليفه الآن في قبال هاي الهجمة العالمية الان ؟ بشرفك يا هو الان ؟ جاوبني .

احد الحضار : لعله هذا كان رايه .

السيد كمال الحيدري : هاه .

أحد الحضار : لعله راية .

السيد كمال الحيدري : منو ؟ لا لا لا , أقل اثباتاً حتى اتكلمت , هذا واحد .

اثنين : إذا كذا لعد ليش يطلع باجر يقول : اشتباه كردم , لا شنو عاد شنو , ما هوّه اشوفه هذا بعد كله توجيهه والأ نفسه السيد الإمام طال قال : بابا , أنا خلّيت اغاي شسّمه بازركان اشتباه كردم , قبل سنة من طلع اغاي خامنئي مولانا مو بهاي السنة أول السنة , السنة الماضية في أول مشهد مولانا , سمعته لو لا ؟ قال : مسألة تحديد النسل كان اشتبهاً من اليوم الأول , عمي هاي خليها على صفحة , هاي طيحان حظنا بالعراق مولانا , خو دروح لمرجعية النجف لا أقل يدز له فد رسالة يقول له بابا التكليف هذا ... يستحق هذا لو ما يستحق ؟

الجواب تجاوبني أقول : لا , أصلاً البناء , انه احنه نتكامل بلا تدخل , هسه واحد يقول لي : سيدنا واقعاً هاي قاعدة اللطف وين ؟ خو أنا ما معتقد بقاعدة اللطف , أنا معتقد أساساً أهل البيت في الغيبة , لا بد

احنه نتكامل من خلال الصبح والخطأ لو انخلي الواحد يضرب الآخر هاي النظرية هي ها , خليني على صفحه , عمي خلي الشيعة هذوله معتقدين بيكم كذا .

عمي الآن أكو بعض الطرق الصوفية موجودة في الغرب اللي هم عادة معتقدين شنو ، باللقاء بالأولياء والصالحين ومعتقدين بالأئمة لو ما معتقدين ، والله معتقدين ، 800 مليون صوفي الآن اكو بالعالم ، 800 مليون بيني وبين الله الإمام قرية إلى الله من وقته المبارك كل ليلة فد عشر دقائق يطب على منامهم مولانا ، ويكعد ويبين له ما يُتَّبَت له أنه من شنو ؟ الإمام الحجّة ، زحمة ، خو أنت ده تلتقي عمي ويه البغدادي ده تلتقي ويه الحداد ده تلتقي ويه البقال خو التقي هم واحد من هذوله ، اكو غير هذا ، هذا الطيب شسمه أبو الأزهر شسمه .

أحد الحضار : أحمد الطيب .

السيد كمال الحيدري : أحمد الطيب ، أحمد الطيب هذا صوفي هذا ، تعرفون كان صوفي وجم حجاية همتين حجاها ويا همتين للدفاع عن الشيعة ، وهواي همتين ولكنه ما استقبلت كما ينبغي مولانا ، احنه ندعوه يجي بقال مال أبوك حتى تدعوه يجي ، كأنه موظف عند أبوك ، ندعوه يجي ، أنت شايف هيجي منطلق ؟ مليار مسلم مولانا يسمعون كلامه انت عندك معيدي خمس ملايين مقلد ، ندعوه يجي ، بابا مو الرجال قال بأنه الإسلام قائم على جناحين شيعة وشنو والسنة وأنه كذا وكذا ، مباشرة استغلها بالإعلام خمسين وفد يوميه دزله وفد يوميه دزله وفد ، من النجف ، من قم ، من كذا علماء ، مفكرين ، مثقفين ، خل يكعدون ايباحنوه ، أيأثر لو ما يَأْثُر ؟ والله يَأْثُر ، ولا هاي طبعاً ، خو يلتقي الإمام بيه خمس دقائق خمس دقائق ، خمس دقائق بالطريقة الإعجازية ها مو بالطريقة العادية ويكله أربع حجايات ، اللي هو يدري بأنه هذه ممكن الإنسان العادي يقوها لو ما يقدر ؟ ما اريد أقول راح غداً يطلع ويصير شنو شيوعي ، ولكن يَأْثُر أو لا يَأْثُر ؟

أحد الحضار : يَأْثُر .

السيد كمال الحيدري : تقول ليش ما يسوي ؟ الجواب أصلاً النظرية قائمة على الغيبة الواقعية ، الارتباط خلاف ... فلسفة الغيبة .

أحد الحضار : ...

السيد كمال الحيدري : لا لا الجور ، هداية الإنسان فيما عنده ، إلّا ، ولهذا أنا قلت ، قلت إلّا أن تقبلوا نظرية الإنسان الكامل وأنه واسطة الفيض ليلة القدر تنزل عليه الملائكة ، وإلّا هدايتك واصلاح أمرك كذا

أبداً لا يتدخل ، مو هو ما يتدخل والعباس الأئمة 11 هم ما يدخلون وإلا هل كد مذاهب ، وهل كد أعداء ، هل كد نظريات ، وأشاعرة ، ومعتزلة ، وظاهرية ، وحنابلة ، على شنو صارت الجماعة ؟ أئمة ما جانو يقدرن في خلال كرامة واحدة يثبتون لهؤلاء ، لكن سوو لو ما سوو ؟ أبداً ما سوو ، كان في الطريق الطبيعي ، أنا أحجي احجاياتي انت هم احجي ، تريد تجي ما تريد هم لاتجي ، لأن سنّة التكامل الإلهي لا بد أن تكون عن أي طريق ، عن هذا الطريق ، هو 11 أئمة الحاضرين الظاهرين ما فعلوا فما بالك بمن ؟ ... بالغائب ... منو ... لا ذاك مال الرجعة] .

أنا لا أعدّ هذا إشكالاً على السيّد الحيدري قد يكون الإشكال في طريقة الطرح ، قد يكون الأسلوب ليس مؤدباً في الحديث عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه بهذه الطريقة ، لكنني سأجيب على سؤال السيّد الحيدري من أنه يقول : لماذا لا يلتقي بالعلماء والمراجع ؟

هناك لقاءات مع بعض العلماء والمراجع ، صحيحٌ مثلما قال السيّد الحيدري من أنّ أكثر لقاءات الإمام الحجة هي مع أشخاصٍ بعيدين تمام البعد عن أجواء المرجعية وعن أجواء الحوزة العلمية الدينية وعن أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ، هذه القضية واضحة إذا أردنا أن نعود إلى الكتب المتخصصة بذكر الحوادث والوقائع والتفاصيل التي نعرفها ، هناك حالات قليلة التقى فيها إمامُ زماننا ببعض من العلماء والمراجع ، أمّا أكثر الحوادث فهي مع عموم شيعته صلوات الله وسلامه عليه ، وهناك بعض الوقائع حتى مع بعض النواصب ، لا أريد الآن الخوض في هذه القضية .

هناك قضية واضحة وأعتقد أنّ السيّد الحيدري يعرفها وهو نفسه مبتليّ بها من خلال أحاديثه التي ستظهر في هذه الحلقة أو في الحلقات القادمة من حلقات هذا البرنامج ، هناك حالة من عدم الاعتقاد القوي فيما يرتبط بالعلاقة مع إمام زماننا .

هناك فيديو سأعرضه بين أيديكم يتحدث فيه السيّد عليّ الصالح عن تجربة شخصية له مع السيّد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه وهو من أساتذة السيّد كمال الحيدري .

• رجاءً عرضوا لنا فيديو السيّد عليّ الصالح:

[السيّد عليّ الصالح : وهسه عندنا مشكلة بالعراق الإمام الحجة عجل الله فرجه مجموعة من القصص والخيالات ، ولذلك ماتقدرتجحي ، هذا ماخذ له عشرين ألف بالبصرة وكلهم أطباء ، وهنا هم عدنا واحد ماخذ له دهليز ، والثاني مسوي روحه ماخذ له اطباء وما تدري ، الإمام الحجة فكرٌ ووعي ، في يوم من

الأيام نَحْنُ وثلة من الشباب تنيجر چنه بالإعدادية , وكان من حبنا للإمام المهديّ بعضنا احنا يروح أربعين ثلاثاء للسهلة , سامعين انتو بمسجد السهلة بالنجف , ليلة أربعاء يوم ثلاثاء , بالسهلة نروح يوم الثلاثاء ليلة اربعاء , ليلة الأربعاء , اي ليلة الأربعاء , فكنا نروح أربعين , فأنا اتذكر مرّة رايحين احنا شباب لخدمة السيّد الصدر بمجلس هاي العادة بيوم الثلاثاء والأربعاء عنده مجلس واحد من الشباب أصدقائي قال له سيّدنا : ادعي لي بلكت احطى بلقاء الإمام الحجّة باقي لي ثلاث أسابيع أنا , وإذا بالسيّد الصدر يقول إلنا : والله يا بني لو كان في ذلك ذرّة من الصحّة لقضيت حياتي في الذهاب إلى السهلة في كل يوم على أمل اللقاء بالإمام المهديّ , أنا بوقتها تفاجأت , بس يعني جاب هو حبه لقضية الإمام المهديّ ورايحين لمسجد مثل مسجد جمكران , شنهو الداعي إلى هذا النهر والاستنكار , بعد ذلك عرفت , عرفت إذا احنا صدّقنا بفد رواية حتّى وإن , وهي مو صحيحة راح نصدق إذا جا فد واحد قال انه الإمام الحجّة يشرب وياه چاي , وهي بداية انه دام سدّ اليمن فد ثقب صغير هو من هذا بعد يتّسع , يتّسع وتبدا خرافات وشسمه وعلى حسب الأصول وهاي وينتهي الأمر] .

ما يقوله السيّد عليّ الصالح عن السيّد محمّد باقر الصدر هذه الحالة ليست خاصّة بالسيّد محمّد باقر الصدر رحمة الله عليه وإنما أكثر المراجع وأكثر العلماء وأكثر الأساتذة في الحوزة العلمية الدّينيّة هم على هذا الرأي وعلى هذا التصوّر , بل هناك من منهم على رأيٍ سييّ جداً في هذه القضية , ولا أريد الحديث عن كل التفاصيل وإنما آتيكم بأمثلة تُوضّح وتُقرّب الفكرة التي أتحدّث عنها .

هناك فيديو آخر لأحد المراجع المعاصرين من مراجع التّجف المعروفين الأحياء السيّد عليّ الحسيني البغدادي يُحدّثنا عن كبار مراجع الشّيعة ويصف لنا كيف هي علاقتهم بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه .

رجاءً اعرضوا لنا هذا الفيديو :

[السيّد عليّ الحسيني البغدادي : أكو حكمة ذكرها السيّد عليه الرحمة في التخصيص السيّد البغدادي عن الشّيخ محمّد طه نجف , محمّد طه نجف كان تلميذ , كان من تلاميذ الشّيخ الأنصاري , وكان من الفقهاء المحققين ومن الزهاد وله آثار عجيبة , وكان الشّيخ مدحه في التخصيص مدحاً عظيماً , يقول : لَمَّا ادّعى , زعم أحد الأشخاص بأنّه في زمانه ظهر الحجّة , قال : صه , لا تتكلّم , أنا لا أرضى أن يظهر الحجّة في زمانني , لأني بيدي الزعامة المطلقة ويدي الفتوى والقضاء والولاية والأمور الحسينية , حرام أن أرتد , أرجو من الله سبحانه وتعالى أن أتوفى قبل ظهوره , وقال محمّد طه نجف يقول للسيّد البغدادي في التخصيص كان كثير التشدد في النصيحة على أبنائهم على أبنائه كان شديد الشدة , حتّى أنكروا على محمّد طه نجف لماذا

تشدد في إرشاد أولادك ؟ قال : أن العصمة من الأمور الممكنة غير أمر مستحيل ، على أي حال العلماء الأكابر كانوا يخشون أن يظهر الحجّة في زمانهم حذراً من ارتدادهم ، ونقل لي بعض الخطباء الأخيار وهو شيخ فاضل طه عليه الرحمة وعمره تسعون سنة ، قال : قرأت في بعض مؤلفات السيّد القزويني ، سيّد مهدي القزويني صاحب الأنساب وهو من كبار الفقهاء والذي تحدث عنه المحدث النوري أحد الذين فاد برؤية الإمام الحجّة في بعض مؤلفاته في مقدّمة كتابه يدعو أن لا يظهر الحجّة في زمانه حذراً أن يرتد ، هكذا العلماء] .

أعتقد الكلام لا يحتاج إلى شرح وتوضيح كثير ، السيّد الحسيني البغدادي جاء بهذه الأوصاف ، وجاء بهذه البيانات لبيان فضل هؤلاء المراجع ، إن كان في حديثه عن الشيخ محمّد طه نجف أو عن السيّد القزويني ، وهم يتمنون أن لا يظهر الإمام في حياتهم وجعل ذلك مدحاً لهم ، ربّما قد يكون مدحاً من جهة من الجهات ، ولكنّه في نفس الوقت هو قدح ، هو قدح لهم ، أليس المطلوب منّا أن نتوقّع الفرج صباحاً ومساءً ، أليس المطلوب منّا ونحن مأمورون أن نُكثّر من الدعاء بتعجيل الفرج ، أليس المطلوب منّا أن نُمهّد بقدر ما نتمكّن لإمام زماننا ولو بحدود أنفسنا ، هذا المنطق بالّنسبة لهؤلاء العلماء الذين تحدّث عنهم السيّد عليّ الحسيني البغدادي هذا المنطق منطوق أعوج ، منطوق بالمقلوب .

هذا هو حال العلماء والمراجع الذين يُطالب السيّد كمال الحيدري أن يلتقي بهم الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه ، هذا هو حال علمائنا وحال مراجعنا ، والأمثلة المضروبة لعلماء لهم خصوصيّة في التّقافة الشّيعيّة مثل الشيخ محمّد طه نجف وأضرابه ، هذا هو الواقع .

وهؤلاء العلماء حين يخشون ظهور الإمام الحجّة لم يأتي هذا الأمر من فراغ ، ما بين أيدينا من النصوص والأحاديث موقف مراجع الشّيعة وعلماء الشّيعة على الأعم الأغلب إن لم يكن الجميع في زمن الظهور موقف سيّء ، والقضية واضحة لاحظوا :

أنا أقرأ عليكم من الجزء الثالث والخمسين من بحار الأنوار / طبعة دار إحياء التراث العربي / الطبعة الثالثة المصححة / 1983 ميلادي / صفحة (175) ، الرّسالة الأولى التي وصلت إلى الشيخ المفيد من النّاحية المقدّسة في آخر أيّام حياته ، في آخر أيّام حياته وصلت إلى الشيخ المفيد رسالتان من جهة إمام زماننا ، في الرّسالة الأولى ماذا جاء فيها ؟

(فَإِنَّا نَحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْرِبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَحْبَابِكُمْ وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ - : في بعض النسخ (بالذّل) والمعنى واحد ما هو ببعيد - : وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ - : الخطاب لمن ؟ الخطاب

مُوجَّه إلى الشَّيْخِ المفيد ، الخطاب موجه إلى الشَّيْعة عُمومًا وإلى العُلَماء خصوصاً :- وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ :- ما هو هذا الزَّلُّ ؟ :- مُدَّ جَنَحٌ كَثِيرٌ مِّنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا :- ما هو هذا الشيء الَّذِي جَنَحَ كثير من علماء الشَّيْعة إلى ما كان السَّلْفُ الصَّالِحُ عنه شَاسِعًا ؟ عبارة السَّلْفِ الصَّالِحِ تُشير إلى كبار الشَّيْعة لا تُشير إلى عامة الشَّيْعة ، فما هو هذا الشيء الَّذِي جَنَحُوا إليه ؟ :- وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ :- حينما ركضوا على مدارس الفكر الناصبي وأخذوا منها ، وحينما كرعوا في الفكر الناصبي كروعاً ، هذا هو الَّذِي حدث ، وهذا هو الَّذِي يُعْضِبُ وَيُسْخِطُ إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه :- فَإِنَّا نَحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْرِبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُدَّ جَنَحٌ كَثِيرٌ مِّنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) ، ما هو هذا العهد ؟ العهد المَأخُودُ ولاية عليٍّ ، بيعةُ الغدير ، ماذا أخذ علينا في بيعة الغدير ؟ أنَّ التفسير لا يُؤخذ إلا من عليٍّ (وهذا عليٌّ يُفْهَمُكم بعدي) ، وأنَّ الفهم لا يُؤخذ إلا من عليٍّ ، هذا هو العهد المَأخُودُ الَّذِي نبذهُ عُلَماءُ الشَّيْعة ومراجع الشَّيْعة ، إن لم يكونوا جميعاً فالأعمُّ الأغلب ، كلماتُ الإمامِ الحُجَّةِ واضحة والقضية ساريةٌ إلى يومنا هذا .

أقرأ عليكم النص مرة أخرى : (فَإِنَّا نَحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْرِبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ :- لا يعزب ؛ لا يغيب :- وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُدَّ جَنَحٌ كَثِيرٌ مِّنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ :- إلى أن يقول الإمام :- إِنَّا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَلَا نَاسِينَ لِدِكْرِكُمْ) ، وهذا لطف الإمام بنا ، لا يعني أنَّ الإمام يتنكَّرُ لشيئته حتَّى وإن تنكروا هم له ، السَّفَاهَةُ ، الحمقُ ، الجهل المركَّب ، عدمُ الحكمة ، قلةُ العقل هو الَّذِي دفع بهؤلاء العلماء والمراجع إلى أن يذهبوا في هذا الاتجاه الأعوج .

والأمر هو هو في الرسالة الثانية الَّتِي وصلت إلى الشَّيْخِ المفيد في أيَّامه الأخيرة من حياته ، ماذا جاء في الرسالة الثانية : (وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهَهُمُ اللهُ لَطَاعَتَهُ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ :- لو كانوا كذلك :- لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ اليَمْنُ بِلِقَائِنَا :- فأكثر العُلَماء هم مصداق لهذا المعنى ، عامَّةُ الشَّيْعة حالتهم أهون لأنَّهم ليسوا على التصاقٍ كبير بالفكر الناصبي ، وما عندهم من فكرٍ ناصبي أخذوه من العلماء والمراجع ، هذه هي الحقيقة المقشرة الواضحة ، فماذا جاء في الرسالة الثانية ؟ :- وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهَهُمُ اللهُ لَطَاعَتَهُ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ اليَمْنُ بِلِقَائِنَا وَتَعَجَّلَتْ هُمْ

السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا ، فَمَا يَجِبُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ
وَلَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ) ، هذه المعاني لا تنطبق إلا على العلماء والمراجع .

ولذا تساؤل السيّد كمال الحيدري جوابه واضح في الرسالتين اللّتين وصلتنا إلى الشّيخ المفيد من جهة إمام
زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه .

يُمكننا أن نغير هذا الواقع حين نعود إلى الوفاء بالعهد المأخوذ علينا أن نأخذ التفسير من عليّ فقط وأن
نأخذ الفهم من عليّ فقط صلواتُ الله وسلامهُ عليه وإلا فإنّ العاقبة ستكون مثلما يُحدّثنا أئمّتنا المعصومون ،
أنا أقرأ من الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار من نفس الطبعة التي أشرتُ إليها قبل قليل ، في صفحة
(387) ، والرّواية عن إمامنا السجاد رقم الحديث (204) ، إمامنا السجاد يُحدّث أبا خالد الكابلي عن
حركة الإمام الحُجّة بعد ظهوره الشريف إلى أن يقول : **ثُمَّ يَسِير** - : من جهة الحجاز إلى العراق - : **ثُمَّ يَسِير**
حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى الْقَادِسِيَّة - : ما قبل النجف وكربلاء - : **وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ وَبَايَعُوا السُّفْيَانِي** - :
من هم هؤلاء النَّاسُ ؟ شيعة العراق اجتمعوا بالكوفة وبايعوا السُّفْيَانِي ، فكيف اجتمع شيعة العراق في الكوفة
في النّجف وبايعوا السُّفْيَانِي ما لم يكن العلماء والمراجع كذلك ، كيف اجتمع هؤلاء !؟!

والتفصيلُ في نفس الصفحة (387) ، حديث (205) ، عن الإمام الصادق ماذا يقول إمامنا الصادق :
يَقْدِمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَأْتِيَ النَّجْفَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ - : من الذين يخرجون إليه من الكوفة ؟
- : **فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ السُّفْيَانِي** - : السفْيَانِي فِي الشَّامِ وَإِنَّمَا قَائِدٌ مِنْ قَادَتِهِ فِي النَّجْفِ تُبَايَعُهُ
شيعة العراق بحسب الرّواية عن الإمام السجاد ، ولَمَّا يَقْتَرِبُ إِمَامُنَا مِنَ النَّجْفِ يَخْرُجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ مِنْ
هَمْ ؟ - : **جَيْشُ السُّفْيَانِي وَأَصْحَابُهُ** - : أصحابه من الشّيعَة ، فما في الكوفة من التّواصب هم قطعاً حتّى لو
كانوا من الشّيعَة هم نواصب في الحقيقة ولكن من التّواصب العلنيين ، لا يوجد في الكوفة من النواصب
العلنيين ، من الذين يخرجون إليه ؟ - : **جَيْشُ السُّفْيَانِي وَأَصْحَابُهُ وَالنَّاسُ مَعَهُ** - : النَّاسُ الشَّعْبُ الْعِرَاقِي مَعَ
السُّفْيَانِي - : **وَالنَّاسُ مَعَهُ وَذَلِكَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ فَيَدْعُوهُمْ** - : الإمام يدعوهم - : **فَيَدْعُوهُمْ وَيُنَاشِدُهُمْ حَقَّهُ**
وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُورٌ وَيَقُولُ - : ويشير الإمام إلى حُطْبَتِهِ ، فماذا يقولون له ؟ - : **ارْجِعْ ارْجِعْ ارْجِعْ**
مِنْ حَيْثُ شِئْتَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ قَدْ خَبَرْنَاكَمُ وَاخْتَبَرْنَاكُمْ - : ويستمر الحديث أنا لا أريد أن أقرأ الرّواية
بكلِّ تفاصيلها ، هذا الشّعار هو نفسه الذي سيرفعه فقهاء النجف وخطباء النجف ، فقهاء الكوفة وخطباء
الكوفة والرّوايات موجودةٌ بين أيدينا .

على سبيل المثال هذه الروايات عن إمامنا الصادق وعن غيره من المعصومين وردت في مصادر عديدة ، أذكر منها على سبيل المثال هذه الرواية أوردها الشيخ مهدي زين العابدين في كتابه (بيان الأئمة) ، وكذلك في (الكتاب المبين) لكريم خان الكرمانى ، وكذلك هي موجودة أساساً هذه الرواية وأشباهاها وأمثالها في (الإرشاد) للشيخ المفيد ، روايات مُماثلة لها في (منتخب الأنوار المضيئة) للمحدث النيلي ، في (بحار الأنوار) ، في مصادر عديدة : وَيَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبَثْرِيَّةِ شَاكِينَ فِي السِّلَاحِ - : قد لبسوا تمام سلاحهم ، من هم هؤلاء ؟ - : قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَهَاءُ فِي الدِّينِ قَدْ قَرَعُوا جِبَاهَهُمْ - : قرعوا جباههم ؛ إشارة إلى علامة السجود في جباههم - : وَشَمَّرُوا ثِيَابَهُمْ - : شمروا ثيابهم استعداداً لقتال وحرب الإمام - : وَعَمَّهُمُ النَّفَاقُ وَكُلَّهُمْ يَقُولُ : يَا ابْنَ فَاطِمَةَ ، ارْجِعْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ ، فَبَضِعَ السَّيْفَ فِيهِمْ عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ - : إلى آخر الرواية ، نفس الشِّعار الذي تحدّثت عنه الرواية السابقة والذي سيُرفع من قبل جيش الشُّفِياني ومن قبل أصحابه ، هؤلاء هم أصحابه ، هؤلاء فقهاء وقُرَّاء .

رواية ينقلها المُحدث المرندي في كتابه (نور الأنوار) : فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَأَرَادَ النَّجْفَ وَالنَّاسَ حَوْلَهُ قَتَلَ بَيْنَ كَرْبَلَاءَ وَالنَّجَفِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ فَقِيهِ ، فَيَقُولُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَإِلَّا لَرَحِمَهُمْ ، فَإِذَا دَخَلَ النَّجْفَ وَبَاتَ فِيهِ لَيْلَةً وَاحِدَةً فَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ بَابِ التُّخَيْلَةِ - : خرج منه من النجف - : مِنْ بَابِ التُّخَيْلَةِ مُحَاذِي قَبْرِ هُودٍ وَصَالِحٍ اسْتَقْبَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا ... إلى آخر الرواية .

الروايات هكذا تتحدّث ، وهؤلاء العلماء حين يخافون لم يكن خوفهم ناشئاً من فراغ ، خوفهم ناشئ من هذه الروايات وهذه الأحاديث ، وبالمناسبة ما عندنا روايات تقول إنّ علماء النجف ، إنّ علماء الكوفة سينصرون الإمام الحُجَّة ما عندنا روايات ، هناك عددٌ قليل ذكر في أنصار الإمام الحُجَّة يخرجون من الكوفة ، هذا هو الموجود بين أيدينا ، بإمكاننا أن نُغيّر ؟ بإمكاننا أن نُغيّر ، قانون البدء قانون حاكم ، المشكلة أنّ هذه القضية موجودة بشكل واضح في حديث أهل البيت !!

وهذا هو تفسير الإمام العسكري / هذه الطبعة منشورات ذوي القربى / الطبعة الأولى / قم المقدّسة / وأنا أقرأ من صفحة (274) ، الرواية طويلة : فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مُوَلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ - : الحديث عن مراجع تقليد وعن مراجع تقليد في زمن الغيبة ، الرواية واضحة - : فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مُوَلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ - : هناك قلة قليلة من فقهاء

ومراجع التقليد يتصفون بهذا الوصف ، الأعم الأغلب هؤلاء ماذا قال عنهم الإمام الصادق ؟ يتحدث عن الأعم الأغلب :- **وَهُمْ أَضْرَّ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ** :- هؤلاء مراجع تقليد ، فقهاء الشيعة ، فهل يمكن للإمام الحجة أن يلتقي بأشخاص الأعم الأغلب منهم بهذه الأوصاف ؟ ما هو هذا كلام الإمام الصادق ، الإمام الصادق هو الذي يقول : **فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مُوَلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقْلِدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْخَةِ لَا جَمِيعَهُمْ** :- البعض ؛ القلة ، الأعم الأغلب الإمام وصفهم بأنهم نصاب :- **وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نَصَابٌ** :- نصاب لا يتحدث عن الوهابية ، الرواية بكلها هي مقارنة بين فقهاء الشيعة ومراجع التقليد عند الشيعة وبين أحبار اليهود من أولها إلى آخرها ، ليس هناك من ذكر للمخالفين لأهل البيت ، راجعوا الرواية من أولها إلى آخرها :- **وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نَصَابٌ** :- من مراجع تقليد الشيعة :- **قَوْمٌ نَصَابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ** :- عند نصابنا من أمثالهم ، في كواليس المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية في الكواليس ليس الذي يظهر علناً :- **وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا ، ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أضعافه وَأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا** :- أضعافه وأضعاف أضعافه ستكون نسبة ما يتعلمونه صحيحاً نسبة 10% ، 90% أهل البيت يقولون نحن بُراء منه ، الرواية هكذا تقول ، الإمام ماذا قال ؟ :- **يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ** :- ثم ماذا يفعلون ؟ :- **ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أضعافه وَأضعاف أضعافه** :- يتعلمون بعض علومنا الصحيحة ثم يضيفون إليه أضعافه ، أضعاف جمع فإذا كان ما عندهم 10% ، الأضعاف ما هي ؟ يعني يضيفون 30% ، أقل الأضعاف ثلاثون ، 10% تعلموا من العلوم الصحيحة من علوم أهل البيت ، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة ، 10% ، الإمام ماذا قال ؟ :- **ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أضعافه** :- أضعاف العشرة أقل شيء ثلاثون :- **وَأضعاف أضعافه** :- وأضعاف أضعافه إذا ما أردنا أن نحسب أضعافاً للثلاثين فأضعاف أضعافه كم سيكون ؟ سيكون 90 حينئذٍ ، فلا بُدَّ أنَّ النسبة تكون أقل من 10% ، المعلومات قليلة جداً ستكون ، أقل من 10% :- **يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أضعافه وَأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن بُراءٌ منها فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسَلِّمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأضَلُّوهُمْ وَهُمْ أَضْرَّ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ** :- لماذا ؟ :- **فإنهم** :- يزيد وجيشه :- **يسلبونهم** :- يسلبون الحسين وأصحابه :- **الأرواح والأموال وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا مؤالون** :- بحسب الظاهر ، أمّا في الكواليس الكلام يكون

بشكل آخر :- ولأعدائنا مُعَادُونَ يُدْخِلُونَ الشَّكَّ والشُّبْهَةَ عَلَى ضُغْفَاءِ شَيْعَتِنَا فَيُضِلُّوهُمْ وَيَمْنَعُوهُمْ عَنِ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ .

هذه هي الحقيقة التي أتحدث عنها ، هناك شيءٌ تُظهرهُ المؤسَّسة الدِّينِيَّةُ ، مثلما ذكرت لكم مثلاً في عرس القاسم مثلاً ، في قصة أم البنين مراجع الشَّيْعة لا يعتقدون بوجودها وبجياتها أَيَّامَ كربلاء وأَيَّامَ عاشوراء ، فإنَّهم يعتقدون بأنَّها توفيت قبل هذا التاريخ ، والخطيبُ لا يعتقدُ بذلك فهو قد سأل المرجع وأجابهُ ولكنَّهُ يضحكُ عليكم ، فاطمة العليَّة لا يعتقد المرجع بوجودها ، رقية بنتُ الحسين لا يعتقدون بوجودها ، الكثير منهم ، وإذا أجاب البعض من أنَّ مزار السيِّدة رقية مزار صحيح ذلك مجارة لعامة الشَّيْعة ، ليلي أم عليِّ الأكبر لا يعتقد العلماء بوجودها في كربلاء ، وكلُّ ما ذُكر من قصةٍ حولها لا يؤمنون به ، ولذلك لا يكون حينما تُذكر هذه الصائب والوقائع ، والخطباء يعرفون ذلك ، وكثيرٌ من الخطباء الذين ينوحون بهذه المصائب هم لا يعتقدون بها ، هُنَاكَ خُدَاعٌ ، هناك تدليس ، لا يعني أنَّ هذه الوقائع ليست صحيحة المنهج ، المنهج مُعَبَّأً بالفكر النَّاصبي ، وهذا المنهج قضى على كُلِّ شيءٍ صحيح .

نذهب إلى فاصلٍ وبعد الفاصل أعودُ إليكم .

• رجاءً اعرضوا لنا الفيديو الثالث :

[السيِّد كمال الحيدري : أيها الأعزة ترى مو أنا فقط ، ترى مو فقط أنا أنكر رؤية الإمام الحُجَّة في عصر الغيبة الكبرى ، أنا أنكر رؤية الإمام الحُجَّة في عصر الغيبة الصغرى لغير السفراء الأربعة ، يكون في علمكم حتَّى تكتمل عندكم الصورة أخشى أن الصورة ناقصة في أذهانكم ، أنا لم يثبت عندي أنَّ أحداً التقى بالإمام في عصر الغيبة الصغرى لغير السفراء الأربعة ، حتَّى أكتمل الصورة أعزائي لكم وكذلك نحتاجُ إلى أدلة قطعية أنَّ السفراء الأربعة كانوا يشاهدونه مو أنَّه كانوا يتلقون الرسائل والكتب منه ، لأنَّه في كثيرٍ من الأحيان أنَّ السفراء كانوا ينقلون الكتب ولا دليل أنَّهم يشاهدوه ، لعلَّ الإمام سلام الله عليه كان عنده طريقٌ يُوصل إليهم الكتاب ، ولهذا كُنَّا نُعبِّرُ التوقيعات التوقيعات] .

المشكلة موجودةٌ على طول الخط ، وأنا هنا لا أريد أن أناقش القضية بكلِّ تفاصيلها ، أعود بكم إلى آخر توقيع ورد من النَّاحية المقدَّسة إلى السَّفِير الرَّابِعِ إلى عليِّ ابن محمَّد السَّمري : (أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ - : إلى أن يقول :- وَسَيَأْتِي شَيْعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمَشَاهِدَةَ أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ) ، هذا التوقيع لم يفهمه مراجعنا

وعلماءنا بالشَّكل الصَّحيح ، تستغربون ذلك تُريدون أن تعرفوا الحقيقة ؟ هناك حلقتان مفصلتان من برنامج (الكتابُ النَّاطقُ) ، في معنى المشاهدة ، إذا كنتم تريدون أن تعرفوا الحقيقة شاهدوا هاتين الحلقتين على اليوتيوب ، على الانترنت ، على مواقع مختلفة على الشَّبكة العنكبوتية ، لا أريد أن أُعيد الكلام المفصَّل الَّذي ذكرته في تلك الحلقتين ولكن إذا ما رجعتن إلى الحلقتين اللتين أشرت إليهما ستجدون أن علماء الشَّيعة منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا أساءوا فهم هذا التوقيع ، لماذا ؟ لأنهم لم يعودوا إلى حديث أهل البيت كي يفهموا حديث أهل البيت وإنما اتبعوا طريقة الشافعي في فهم النصوص ، اتَّبَعُوا طَرِيقَةَ الشَّافِعِيِّ فِي حُجِّيَّةِ الظُّهُورِ العرفي ، الظهور اللغوي العرفي ولم يعودوا إلى حديث أهل البيت كي يشرحوا حديثهم بحديثهم ، هذه الحقيقة ستجدونها واضحة جليَّة إذا ما شاهدتم هاتين الحلقتين اللتين أشرت إليهما ، لا أريد أن أُعيد هذا الكلام .

وأنتم تلاحظون بدأنا في الفيديو الأوَّل والسَّيد الحيدري انتقص فيه من أخلاق إمام زماننا ، ثُمَّ انتقلنا إلى الفيديو الثاني وكان في الحقيقة أوديو وواضح تساؤل السَّيد الحيدري لماذا لا يلتقي بالعلماء والمراجع ؟ كان يسأل بلغة ليست مُناسبة في الخطاب مع الإمام الحُجَّة صلواتُ الله وسلامه عليه ، ووصلنا إلى الوثيقة الثالثة والسَّيد الحيدري هنا ينفي أن يكون أحدٌ قد التقى بالإمام الحُجَّة صلواتُ الله وسلامه عليه ، كما نقول في ثقافتنا الشَّعبية العراقية (العافية بالتدريج) .

هذه رواية صريحة وواضحة في (الكافي الشَّريف) ، وأنا أقرأ من الجزء الأوَّل / وهذه الطبعة هي طبعة دار الأسوة للطباعة والنشر / إيران / الطبعة السادسة / 1428 هجري قمري / صفحة (382) ، الرِّواية (19) : عن اسحاق ابن عَمَّارٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - : إمامنا الصادق صلوات الله عليه - : لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ - : وَالَّتِي تَسْمِيهَا الشَّيْعَةُ بِالغَيْبَةِ الصَّغْرَى - : وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ - : وَالَّتِي تَسْمِيهَا الشَّيْعَةُ بِالغَيْبَةِ الْكُبْرَى - : الْغَيْبَةُ الْأُولَى - : وَهِيَ الْقَصِيرَةُ الصَّغْرَى - : لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةٌ شَيْعَتِهِ - : فَإِذَا عَلِمُوا بِمَكَانِهِ أَمَكْنَهُمْ أَنْ يَلْتَقُوا بِهِ - : وَالْأُخْرَى - : وَهِيَ الْغَيْبَةُ الطَّوِيلَةُ الْغَيْبَةُ الْكُبْرَى - : لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةٌ مَوَالِيهِ - : فَهَنَّاكَ مِنْ يَتَّصِلُ بِهِ ، وَهَنَّاكَ مِنْ يَرَاهُ ، وَهَنَّاكَ مِنْ يَلْتَقِيهِ ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ لَمْ يَتِمَّكَنْ سَيْفُ الْبَهْبُودِيِّ فِي (صَحِيحِ الْكَافِيِّ) ، مِنْ أَنْ يَقْضِي عَلَيْهَا .

هذا هو (صحيح الكافي) ، للشَّيخ مُحَمَّد باقر البهبودي ، وهذا هو الجزء الأوَّل / طبعة الدار الإسلامية / الطبعة الأولى / 1981 ميلادي / في صفحة (40) ، رقم الحديث (118) ، باب في الغيبة ، أورد الرِّواية فالرِّواية صحيحة حتَّى في نظر أولئك الَّذين يبحثون في الأسانيد وفقاً لطريقة البخاري في تقييم الحديث ،

وهي الطريقة التي عليها مراجعنا الكبار أمثال السيد الخوئي ، السيد محمد باقر الصدر من السابقين من الرّاحلين عن هذه الحياة ، أمثال السيد السيستاني وبقية المراجع من المعاصرين الأحياء أعلى الله مقاماتهم ، طريقة البخاري في مُعاملة الأسانيد ومعاملة الأحاديث ومع ذلك بقيت هذه الرواية ونجت من سيف علم الرّجال ومن طعن رماح البهودي في أحاديث أهل البيت ، فقد ذكرها في (صحيح الكافي) ، أنا هنا لا أريد أن أُعلّق على كُلِّ صغيرة وكبيرة وإنما أريد أن أجمع لكم المعطيات حتّى تتشكّل عندكم لوحة كاملة وأنتم احكموا بأنفسكم .

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم .

● رجاءً عرضوا لنا الوثيقة الرَّابعة :

[السيد كمال الحيدري : بإمكانه مولانا مثل زرارة يخلي كتاب الله على قلبه ، على صدره ، يقوله من جعلته إماماً أنا أعتقد بشنو ؟

أحد الحضار : بإمامته .

السيد كمال الحيدري : بإمامته ، والسلام عليكم ورحمةُ الله كقضية شرعية ، أصلاً حياته ، إلهي إذا كان حياً والله أنا مُبايعه يومين ، إذا ما كان حياً بعد شنسوي ؟ والله إذا كان معصوماً أنا معتقدُ بشنو ؟ بعصمته .

أحد الحضار : ما الفرق بين الإعتقاد به أو بالإثني عشر بهذا ال ... ؟

السيد كمال الحيدري : أنا فد سؤال عندي أصلاً ، هسه هذا شوف ده نروح غير مكان ، فد سؤال : هو أساساً الإعتقاد الآن بحياته أو عدم حياته شنو أثره ؟ جيبوا لي فد دليل يقول بأنّه أساساً له أثر .

أحد الحضار : أنا أريد أن أذهب إلى هذا السؤال ؟

السيد كمال الحيدري : لا لا لا ، أثره شنو ؟ أنا أعتقد بحياته أو لا أعتقد شنو ؟ بحياته ، شنو أثره ؟ إذا كان أمامي أمامي الآن ظاهراً وحيّاً ويترتب عليه يعني أخذ منه الدين أو لا أخذ يترتب الأثر ، أما الآن أنا والسني ، أنا والسني هو لا يعتقد بحياته وأنا أعتقد شنو ؟ بحياته ، ما الأثر المترتب ؟ اعطيني أثر واحد .

أحد الحضار : نفس الكلام في وجوده تعالى أنا والكافر .

السيد كمال الحيدري : يا هو ؟

أحد الحضار : أنا والكافر مثلاً ؟

السيد كمال الحيدري : لا ذاك شريعة أكو ، نبي أكو ، دين أكو .

أحد الحضار : بس احاور بوجوده .

السيد كمال الحيدري : لا لا لا ، أثر أكو ، أنا مقصودي أين أثره ؟ أين أثره اللي الآن يرتبط ، يغير من حياتي شيء ؟ لكن إذا اعتقدت الله موجود لا بد تعتقد أن شنو ؟ ها ؟ لا ، تعتقد بأنه نبي جاي ، والنبي هم يجيب ثواب وعقاب ، ويجيب آخرة ، وشيخلصها ؟ هناك صاحبنا يقول شيسوي ؟ ينكر وجود الله حتى يخلص منها ، وإلا ألف أثر أكو ، إهنانه إذا أنا أقول يترتب عليه أثر يعني شنو ؟ يعني بيني وبينه أكو ارتباط بيه الكتروني ، ارتباط مال معجزة .. تكويني ؟ أبداً كل هذه ، كلها لا دليل عليها إلا الروايات ، هذا مو أثر هذا ، أثر انت سويته ، مو أثر منه ، يعني الآن الكثير منكم الآن أنا لا أعتقد بأنه لا بد أن أتصدق عليه لأنه أعطى الولاية إليّ أنه هذا المال أتصرف به ، فشنو فرقه وياي ؟ هيجي ، هذه قضية مفهومية ، مادري واضح يولا ؟

أحد الحضار: نقل الولاية منه إليك ؟

السيد كمال الحيدري : أبدأ يا هو ؟ من الإمام الحادي عشر ، من الإمام الحادي عشر عندك روايات ؟

أحد الحضار : الإمام الصادق .

السيد كمال الحيدري : الإمام الصادق وهكذا روايات ال روايات ولاية الفقيه خو ما مرتبطة بالحجة ، أبدأ أي أثر ما يترتب ، أنا قلت الآن السنيّ قعده الآن لو إجابني فد عالم سني قال لي بابا ، هسه إحنا نعتقد بوجوده ، إنتو هم تعتقدون ، قولوا لنا إنتو شنو فرقكم عنّا ؟ تاخذون دينكم من العلماء ، خو السنة مالتنا ياخذون منين ؟ من العلماء ، إنتو علماؤكم قد يصيبون وقد يخطئون ، وعلماؤنا قد يصيبون شنو ؟ وقد يخطئون ، إلا وين توديه ؟ توديه وساطة الفيض ، وهذني هم آثار ملموسة وغير ملموسة ، لعله هم موجود .

أحد الحضار : اتصور الفيض بالحقيقة مو بالبشري .

السيد كمال الحيدري : أحسنت ، لا إفترضه بالبشر ، بس أقول هذا ملموس إلنا ، يرتب أثر أو لا يؤثر ؟ من قبيل واحد يعتقد أنّ الحجة واسطة الفيض ، صحيح هذا الأثر منين دا يجي ؟ واحد أو انت تقول : أصلاً لا أعتقد ، انت هاي حياتك التكوينية دا تعيشها ، الذي آمن لا يُضيفه شيء ، والذي أنكر لا

ينقصه شنو ؟ شيء ، إذاً ما هو الثمرة ؟ ولهذا أنا معتقد شخصاً أنه هذا مال قضية التركيز على حياته هذه دكان مالت الشيعة ، ليش ؟ لأنه هم شافوا إذا ما يركزون على حياته ميقدرون ينطونهم مشروعية لدور المرجع ، أو يتميزون وهكذا ، شأسميه ؟ [.

خلاصة الكلام أن لا فائدة من الاعتقاد بحياة إمام زماننا فلا يوجد هناك من أثر ، هذا المنطق منطوق مبني على الثقافة الشيعية الناصبية !!

قد يقول قائل : كيف تكون ثقافة شيعة وناصبية ؟

شيعة تأثروا بالفكر الناصبي فتحوّلت الثقافة الشيعية إلى ثقافة ناصبية ، وتلك هي مشكلتنا منذ اليوم الذي استشهد فيه نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله ، هذا المعنى الذي يُشير إليه إمام زماننا في دعاء الافتتاح في ليالي شهر رمضان وفي أدعية أخرى : (اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا وَغَيَّبْنَا) ، المشكلة بدأت منذ تلك اللحظة .

الشيعية مهووسون بإثبات حق الخلافة لأمر المؤمنين ، فعلى أي أساس أثبتوا هذا الحق وعلى أي أساس بُني النقاش ؟! بُني النقاش وهو في دائرة الجدل ولا بأس بذلك ، ولكن المشكلة أنّ ما بُني في دائرة الجدل تحوّل إلى دائرة الحقيقة !! فالصّحابة هم أعراب بدو ، وثقافتهم ثقافة صحراوية ، صحراوية ، ثقافة بدوية ، حتّى في نقاشاتهم ، النقاشات التي دارت في سقيفة بني ساعدة حول خلافة النبي نقاشات بدوية ، انطلقت من أنّ العرب لن تقبل خليفة إلا من قبيلة نفس النبي ، لا أريد أن أذكر التفاصيل وأن أذهب بعيداً في هذه الجزئيات ، فصار الحديث عن خليفة يخلف النبي بنفس الموازين التي يُنصب بها شيخ العشيرة بعد موت الشيخ الذي يسبقه ، وشيخ العشيرة بحاجة إلى بعض المواصفات ، ومن هنا لا بُدّ لخليفة رسول الله أن يتّصف ببعض الأوصاف ، بنفس المقاييس والموازين التي يُنصب بها أمير من الأمراء أو شيخ قبيلة من شيوخ القبائل وهكذا ، قد يكون هذا في مستوى الجدل والنقاش لا بأس به ، ولكن أن تتحوّل الإمامة الحقيقة الإلهية الغيبية بكلّ أبعادها إلى نقاش ضيق في دائرة رجل يتّصف ببعض الأوصاف إلى نقاش ضيق ، إلى نقاش في دائرة ضيقة بخصوص أوصاف رجل سيكون حاكماً وشيخاً للناس كشيوخ القبائل ، ذلك انحراف واضح وصريح عن منهج الكتاب والعترة .

تعريف الإمامة هو ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة ، كلّ هذه الأوصاف التي ذكرت في الزيارة الجامعة الكبيرة هي هذه أوصاف الإمام وتلك هي الإمامة ، هذا النخعي حين سأل الإمام الهادي صلوات الله عليه

علمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرْتُ واحداً منكم ، فعلمهُ الزَّيْرة الجامعة الكبيرة ، فتلك هي تفاصيل القول البليغ الكامل ، تعريفُ الإمامةِ بحسب منطق الكتاب والعترة هو هذا .

أمَّا تعريف الإمامة عند مراجعنا وعلمائنا هذا الكتابُ كتابٌ يُدرِّسُ في الحوزة العلمية الدِّينية هذا هو (شرح الباب الحادي عشر) ، الكتاب الذي يدرس فيه طلاب العلوم الدِّينية في الحوزة إن كان في النَّجف أو في قم أو في سائر المناطق الأخرى في الوسط الشِّيعي يدرسون عقائدهم في هذا الكتاب ، (شرح الباب الحادي عشر هذا الكتاب) ، النَّصُّ الأصلي للعلامة الحلي ، وشرحه للفاضل المقداد السيوري ، هذه الطبعة الطبعة الأولى / 2007 ميلادي / مؤسَّسة مسلم ابن عقيل / النَّجف الأشرف / صفحة (93) : الفصل السادس في الإمامة وفيه مباحث :

الأوَّل - : ما هو تعريف الإمامة في العقائد الشِّيعية الرسمية التي يتبناها علماء الشِّيعية ومراجعهم ؟ هذا كتابٌ من الكتب المنهجية والدرسية في الحوزات العلمية وإلى يومنا هذا يُدرِّسُ : - الإمامة رئاسةً عامَّةً - : وهذا التعريف أخذ من كتب النَّواصب : - الإمامة رئاسةً عامَّةً في أمور الدين والدنيا لشخصٍ من الأشخاص نيابةً عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : هذا هو تعريف الإمامة ، هذا التعريف يتناقض 100% ، مع ما جاء في الزَّيْرة الجامعة الكبيرة ، فكون الإمامة رئاسةً عامَّةً في أمور الدين والدنيا هذا في حاشية الإمامة ، الإمامة الإلهية الغيبية شيءٌ أكبر من ذلك بكثير ، وهذه الرِّئاسة الدِّينية الدنيوية للنَّاسِ هذه ليست من المقامات الدَّاتية للإمامة ، وإنما من المقامات العرضية ، وصارت مقاماً عرضياً لماذا ؟ لأنَّ الإمام المعصوم ليس محتاجاً لها وإنما النَّاسُ يحتاجون إلى ذلك ، ومن هنا استطاع الآخرون من الظلمة والنواصب أن يسلبوا هذا الوصف ، وإلا إذا كانت الإمامة بهذا المعنى فهذا يعني أنَّ الأئمة سُلِّبت منهم الإمامة ، وحينما تُسلب مِنهم الإمامة فلا إمامة لهم ، فلماذا نعتقد بإمامتهم ؟

الإمامة حقيقةٌ إلهيةٌ غيبيةٌ عظمى ، ما جاء في الزَّيْرة الجامعة الكبيرة هو ما بيَّنه لنا إمامنا الهادي من شؤونات هذه الإمامة ، وإلا فإمامة أهل البيت اختصرها لنا إمام زماننا في دعاء شهر رجب : (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) ، هذا هو تعريف الإمامة ، هذا هو التعريف المختصر للإمامة (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) ، تفاصيل هذا المعنى في الزَّيْرة الجامعة الكبيرة : (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) ، وليست هذه هي الإمامة هذا شأنٌ من شؤونها .

فأين هذا التعريف السخيف للإمامة؟! هذه هي عقيدة المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ، فحينما نُعرّف الإمامة بهذا التعريف الشيء الطبيعي حين يكون غائباً ولم يكن رئيساً دينياً ولا دنيوياً سنقول ، سنقول من أنّه لا أثر ولا فائدة ولا نفع في الاعتقاد بحياته !!

ما قاله السيّد الحيدري نتيجةً طبيعيةً لهذا القانون ، مثلما قلتُ قبل قليل : (التمن الرز والكشمش أعدّه جماعة ، السيّد الحيدري فقط لقه بورق العنب) ، نتيجةً طبيعيةً لهذا القانون حينما تكون الثقافة الشيعية التي بناها علماء الشيعة بلبناتٍ من الفكر الناصبي ، من فكر الشافعي ، ومن فكر الأشاعرة ، ومن فكر المعتزلة وهذا التعريف تعريفٌ شافعي ، هذا التعريف للإمامة أُخذ من كتب الشوافع ، (الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخصٍ من الأشخاص نيابةً عن النبي صلى الله عليه وآله) ، حينما نفهم الإمامة بهذه الطريقة ونكون صادقين مع أنفسنا مثلما كان السيّد الحيدري صادقاً مع نفسه ، لم يُحرّف الحقيقة ، طبّق هذا القانون وصل إلى هذه النتيجة : (من أنّه لا فائدة من الاعتقاد بحياته) ، ولذلك في آخر الأمر وصل إلى نتيجة واضحة من أنّ علماء الشيعة جعلوا الاعتقاد بحياته جعلوا هذه المسألة دُكناً لهم !!..

المشكلة أين ..؟!

المشكلة في المنهج الناصبي ، المشكلة في علم الكلام الناصبي ، علم الكلام علمٌ للجدل وليس لبناء الحقائق ، ولكنّ المشكلة لأنّ النواصب جعلوا علم الكلام مصدراً لعقائدهم ، مراجع الشيعة وعلماء الشيعة جعلوا علم الكلام مصدراً لعقائدهم فكانت هي هذه النتيجة ، ما ذكره السيّد كمال الحيدري في الكلام الذي عرضته بين أيديكم قبل قليل نتيجةً طبيعيةً لهذا القانون ، لتعريف الإمامة ، فالإمام في زمان غيبته لا هو برئيسٍ ديني ولا برئيسٍ دنيوي .

• رجاءً اعيدوا بث نفس الوثيقة التي عرضتموها قبل قليل :

[السيّد كمال الحيدري : بإمكانه مولانا مثل زارة يخلي كتاب الله على قلبه ، على صدره ، يقوله من جعلته إماماً أنا أعتقد بشنو ؟

أحد الحضار : بإمامته .

السيد كمال الحيدري : بإمامته ، والسلام عليكم ورحمة الله كقضية شرعية ، أصلاً حياته ، إلهي إذا كان حياً والله أنا مُبايعه يومين ، إذا ما كان حياً بعد شنسوي ؟ والله إذا كان معصوماً أنا معتقدٌ بشنو ؟ بعصمته .

أحد الحضار : ما الفرق بين الاعتقاد به أو بالإثني عشر بهذا ال ... ؟

السيد كمال الحيدري : أنا فد سؤال عندي أصلاً ، هسه هذا شوف ده نروح غير مكان ، فد سؤال : هو أساساً الاعتقاد الآن بحياته أو عدم حياته شنو أثره ؟ جيبوا لي فد دليل يقول بأنّه أساساً له أثر .

أحد الحضار : أنا أريد أن أذهب إلى هذا السؤال ؟

السيد كمال الحيدري : لا لا لا ، أثره شنو ؟ أنا أعتقد بحياته أو لا أعتقد شنو ؟ بحياته ، شنو أثره ؟ إذا كان أمامي أمامي الآن ظاهراً وحيّاً ويترتب عليه يعني أخذ منه الدين أو لا أخذ يترتب الأثر ، أما الآن أنا والسني ، أنا والسني هو لا يعتقد بحياته وأنا أعتقد شنو ؟ بحياته ، ما الأثر المترتب ؟ اعطيني أثر واحد .

أحد الحضار : نفس الكلام في وجوده تعالى أنا والكافر .

السيد كمال الحيدري : يا هو ؟

أحد الحضار : أنا والكافر مثلاً ؟

السيد كمال الحيدري : لا ذاك شريعة أكو ، نبي أكو ، دين أكو .

أحد الحضار : بس احاور بوجوده .

السيد كمال الحيدري : لا لا لا ، أثر أكو ، أنا مقصودي أين أثره ؟ أين أثره اللي الآن يرتبط ، يغير من حياتي شيء ؟ لكن إذا اعتقدت الله موجود لا بد تعتقد أن شنو ؟ ها ؟ لا ، تعتقد بأنه نبي جاي ، والنبي هم يجيب ثواب وعقاب ، ويجيب آخرة ، وشيخلصها ؟ هذاك صاحبنا يقول شيسوي ؟ ينكر وجود الله حتى يخلص منها ، وإلا ألف أثر أكو ، إهنانه إذا أنا أقول يترتب عليه أثر يعني شنو ؟ يعني بيني وبينه أكو ارتباط بيه الكروني ، ارتباط مال معجزة .. تكويني ؟ أبداً كل هذه ، كلها لا دليل عليها إلا الروايات ، هذا مو أثر هذا ، أثر انت سويته ، مو أثر منه ، يعني الآن الكثير منكم الآن أنا لا أعتقد بأنّه لا بد أن أتصدق عليه لأنّه أعطى الولاية إليّ أنه هذا المال أتصرف به ، فشنو فرقه وياي ؟ هيحي ، هذه قضية مفهومية ، مادري واضح يولا ؟

أحد الحضار : نقل الولاية منه إليك ؟

السيد كمال الحيدري : أبديا هو ؟ من الإمام الحادي عشر ، من الإمام الحادي عشر عندك روايات ؟

احد الحضار : الإمام الصادق .

السيد كمال الحيدري : الإمام الصادق وهكذا روايات الـ روايات ولاية الفقيه خو ما مرتبطة بالحجة ، أبدأ أي أثر ما يترتب ، أنا قلت الآن السيّ قعده الآن لو إجابني فد عالم سني قال لي بابا ، هسه إحنا نعتقد بوجوده ، إنتو هم تعقتدون ، قولوا لنا إنتو شنو فرقكم عنّا ؟ تاخذون دينكم من العلماء ، خو السنة مالتنا ياخذون منين ؟ من العلماء ، إنتو علماؤكم قد يصيبون وقد يخطئون ، وعلماؤنا قد يصيبون شنو ؟ وقد يخطئون ، إلّا وين توديه ؟ توديه وساطة الفيض ، وهذني هم آثار ملموسة وغير ملموسة ، لعله هم موجود .

أحد الحضار : اتصور الفيض بالحقيقة مو بالبشري .

السيد كمال الحيدري : أحسنت ، لا إفترضه بالبشر ، بس أقول هذا ملموس إلنا ، يرتب أثر أو لا يؤثر ؟ من قبيل واحد يعتقد أنّ الحجة واسطة الفيض ، صحيح هذا الأثر منين دا يجي ؟ واحد أو انت تقول : أصلاً لا أعتقد ، انت هاي حياتك التكوينية دا تعيشها ، الذي آمن لا يُضيفه شيء ، والذي أنكر لا ينقصه شنو ؟ شيء ، إذا ما هو الثمرة ؟ ولهذا أنا معتقد شخصاً أنّ هذا مال قضية التركيز على حياته هذه دكان مالت الشيعة ، ليش ؟ لأنه هم شافوا إذا ما يركزون على حياته ميقدرون ينطونهم مشروعية لدور المرجع ، أو يتميزون وهكذا ، شأسميه ؟ [.

• رجاء الكونترول أعرضوا لنا الوثيقة الخامسة :

[السيد كمال الحيدري : النظرية الثالثة الذي تقول أنّ التوحيد نفسه فضلاً عن فكرة الكائن الأسمى ، يعني منو ؟ اللي في أدبياتنا الدنيّة شنسميه الآن هاه ؟ نسميه الله ، عرفت اشلون أو تسميه ما تشاء ، أن هذه الفكرة ظهرت عند الإنسان البدائي مولانا ، لا أبداً ، أصلاً وجود فد كائن أعلى ما وراثي هو إلى آخره يدير الأمور ، هذه مو جديدة وإنما ماذا ؟ هاه ، مُد الإنسان ، بعد هذه كلها عزيزي قائمة على أبحاث شنو ؟ على أبحاث تحقيقات تاريخية وكلها نظريات في النتيجة ، ما يستطيع واحد يقول يقيناً هذا ومن خالفني فهو في النار ، هذه بعد لا معنى لأنّه مجموعة نظريات .

إذا أعزائي إلى هنا أتضح لنا شنو ؟ هاه هذه الظاهرة ظاهرة أصيلة ولم تفارق الإنسان ولن تفارقه إلى أن شنو ؟ هاه ، بحسب فهمنا وإلا قد واحد يقول منين تدري ؟ الآن أنت أنت من البشرية تعرف عشرة آلاف عشرين ألف ثلاثين ألف سنة هاي الظاهرة شنو ؟ مُلازمة ، يجوز بعد عشرة قرون الإنسان ينسون أكو شي اسمه شنو ؟ دين ، أنا أقدر هذا أنفيه لو ما أقدر ؟ لا والله أنا أقولها عن نفسي أنا ما أقدر أنفيه ، تقولي لي مو

الوحي يجي يقول , أقول بيني وبين الله لمن يعتقد بالوحي ويعتقد بقراءته عن الوحي يقدر هذا ينفيه , أنا ما عندي هيجي قراءة عن الوحي اللي هي شتقول عن المستقبل مولانا .

تقول لي مولانا سيّدنا آخر الزمان يطلع الحجّة وقيم العدل في الأرض لعاد هذني وين صار ؟ هناك بحث آخر لابد أن نعرف مسألة الظهور , مسألة الظهور , أعيدها مسألة الظهور ومسألة قيام الإمام الحجّة هذه واقعاً في هالنشأة في عالم آخر وين هاي القضية ؟ لابد نفتهمها , ما يصير يعني هجي بكيفنا لابد نشوف نرجع نشوف الحجّة سلام الله عليه , الآن هو أرضي بلا إشكال يعني وين ؟ هاه في الأرض , بس ينتظرنا بهاي الأرض لو دا ينتظرنا في مكان آخر وين ؟

جملة من مُحققي الإمامية يقولون لا هو طوى الزمان وطوى المراتب الكمالية فوصل إلى شنو ؟ بسفينته الخاصة فوصل إلى شنو ؟ إلى تلك النشأة , أية نشأة كانت ؟ تفاصيلها في محلها , هو منتظر من البشرية هو يجيهم لو هو يروحوا له ؟

احد الحضار : أن تصل إليه .

السيد كمال الحيدري : شوف هذه كاملة النظرية الانتظار شتصير ؟ الآن المفهوم القائم عندنا عن الانتظار ما هو ؟ احنا قاعدين هنانا ببيوتنا مولانا عرفت اشلون ومتريقين عد الصبح يطلع يقول شنو ؟ اجيت قوموا تعالوا , مو هذا المفهوم بعد ليش تضحك يا سيدنا مو هذا المفهوم الموجود , أنّه احنا منتظره حتّى شنو ؟ حتّى يطلع في عالمنا لو غير شي ؟ تبين لا , هاي النظرية تقول شنو ؟

احد الحضار : هو يقول .

السيد كمال الحيدري : هو يقول بابا إلي إلي تعالوا اصعدوا , هسه بعد تابع الك انت تقدر بعشر سنوات اصعد , بمية سنة اصعد , بخمسين سنة , خمسين ألف سنة اصعد , خمسين مليون سنة , والله ما أدري أنا اشلون يجوز بعد الظهور , لا أقل أنا سامع من جوادي بأذني قال من يقول بعد خمس ملايين سنة يطلع الإمام ؟ هسه عاد هاي وين تجي وينظرات يوم الظهور ويوم البطبخ ويوم الرقي مولاي , مقابل , طبعاً أنا ماريد أقول أنه يوم الجمعة قد ما يطلع الحجّة , بس أقول هذا التوقيت والتعيين صحيح بعد لو مو صحيح ؟ أبداً باطل لأنّه لا يُعلم , لعله خمس ملايين سنة ما يطلع , لعله عشر ملايين سنة ما يطلع , ولعله جانوا في عصر الغيبة الصغرى يتصورون بعد اشكد يطلع ؟ تذكرن لو لا , في عصر الغيبة الصغرى جانوا يتصورون بعد عشر سنوات يطلع , بعد عشرين سنة , ليش ؟ تدرون ليش ؟ أكو شواهد كثيرة , وحدة منها انه قالوا

بابا هذبي أموال الحُجَّة فذبوهم بالبحر هو يلقاتهم بعدين أو شتسون ؟ ادفنوهن ، بابا مو العملة تسقط ، قالوا هو يرتبها ، بعد هاي وحدة من الآراء العشرين قول في مسألة الخمس وحدة منها شنو ؟ دفن الأموال ، ليش ؟ لأنه أخاف يجي الحُجَّة عنده خرجية لو ما عنده خرجية ، ايه بعد هذا الواقع ، هذا الواقع كان ، هذا الفكر ، هذا مستوى الفكر كان عندهم ، على أي الأحوال أعزائي] .

ما ذكره السيّد كمال الحيدري قال : أنا سامع من جوادي ، يشير إلى أحد أساتذته ممن تتلمذ على دروسهم الشَّيخ عبد الله جوادي آملِي ، الشَّيخ جوادي آملِي من رموز المدرسة العرفانية في وقتنا الرَّاهن ومن تلامذة السيّد محمَّد حسين الطباطبائي صاحب الميزان .

- تغيَّرت القضية إلى شكلٍ آخر نَحْنُ ابتدأنا من أخلاقٍ عند إمام زماننا تنقصُ عن أخلاقِ رسول الله .
- ثُمَّ تحوَّلنا إلى حديثٍ وتساؤلٍ وعتبٍ شديدٍ واستفهامٍ ؛ لماذا لا يلتقي بالعلماء والمراجع ويلتقي بعامة الشَّيعة ؟
- ثُمَّ انتقلنا إلى صورةٍ أخرى من أنَّ الإمام الحُجَّة لا يلتقي بأحدٍ في زمان الغيبة الكبرى .
- ثُمَّ انتقلنا إلى نُقطةٍ أخرى من أنَّه لا فائدة من الاعتقاد بحياته .
- إلى أن وصلنا إلى هذه النقطة من أنَّ ظهور الإمام وأنَّ الرَّجعة لن تكون في هذه النشأة أي على الأرض وإنما ستكون في نشأةٍ أخرى .

ألا تلاحظون تغييباً كاملاً لحقيقة إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه ، وهذا الأفكار ما هي بأفكار السيّد الحيدري ، هذه معلومات ونظريات وعقائد ومُقدِّمات وضعها كبار علمائنا ومراجعنا .

هذا هو الجزء التاسع من (جوامع الكَلِم) ، للشَّيخ الإحسائي الَّذي تنتمي إليه المدرسة الشيعية ، الشَّيعة الشيعية الَّذين عُرفوا بهذا الاسم هم ينتمون إلى مدرسة الشَّيخ أحمد الاحسائي ، هذا هو جوامع الكلم الجزء التاسع وهو التاسع عشر من مجموعة آثار الشَّيخ الاحسائي / مؤسَّسة الاحقائي / الطبعة الأولى / 2011 ميلادي / الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع / وهذا هو الجزء التاسع عشر من كُليِّ المجموعة والجزء التاسع من جوامع الكلم ، في صفحة (149) ، في الرسالة الرشتية سؤال يُوجَّه إلى الشَّيخ الاحسائي :

إنَّ المذكور في أجوبتكم الشَّريفة على ما بالبال أنَّ مولانا الحُجَّة عليه السلام في هورقليا - : هورقليا هو عالم خارج الأرض والكلمة ليست عربية ، الكلمة في الأصل لاتينية - : أنَّ مولانا الحُجَّة عليه السلام في هورقليا وأنَّ ظهوره ورجعته في عالم المثال - : فالعالم الهورقليائي هو عالم المثال ما يُقال له عالم المثال ، عالم خارج الأرض ، فالإمام ما هو على الأرض وظهوره الشَّريف والرَّجعة وسائر المطالب الأخرى التي ترتبط

بالعصر المهدوي وما بعده من عصر الرَّجعة كُلُّ ذلك خارج الأرض ، لا أريد أن أقرأ كلَّ شيءٍ عليكم فقط أردت أن أقول من أن أصل الفكرة موجودٌ هنا في كتب علمائنا .

في صفحة 150 ماذا يقول ؟ : أمَّا أمرُ ظهوره عَجَلَّ اللهُ فرجه وبيانَ زمانه ومكانه فاعلم أنَّ الدُّنيا هذه قد خاف فيها من الأعداء فلَمَّا فرَّ من هذه المسَمَّاة بالدنيا انتقل إلى الأولى - : إلى الأولى التي عبَّرَ عنها بعالم المثال بالهورقليا ، والخلق يسرون إليه لكنَّهُ عليه السَّلَام سريع السَّير - : والخلق يسرون إليها لكنَّهُ عليه السَّلَام سريع السير فقطع المسافة في لحظة والنَّاس يسرون إلى الأولى يسير بهم التقدير سير السفينة براكبها في هذا النهر الراكد الذي هو الزمان - : إلى سائر التفاصيل التي أشار إليها الشَّيخ الاحسائي .

أنا هنا لا أريد أن أتحدَّث عن ما ذكره الشَّيخ الاحسائي وهو هراءٌ من القول إذا ما أردنا أن نعرض هذا الفكر على الكتاب الكريم وعلى حديث أهل البيت ورواياتهم وزياراتهم وأدعيتهم فهي صريحةٌ في ذلك .

وهذا المنطق هو نفسه تبناه السيّد الطباطبائي في (الميزان) ، وهذا هو الجزء الثاني من (تفسير الميزان) ، دار الكتب الإسلامية / قم المقدسة / الجزء الثاني / صفحة (111) ، (112) ، يتحدث عن ظهور الإمام وعن الرَّجعة فيقول : وهذا يُفيد أنَّ يوم الرَّجعة من مراتب يوم القيامة - : ليس من الأرض - : وإن كان دونه في الظهور لإمكان الشر والفساد فيه في الجملة دون يوم القيامة ولذلك ربَّما ألحق به يوم ظهور المهدي أيضاً لظهور الحق فيه أيضاً تمام الظهور وإن كان هو أيضاً دون الرَّجعة - : إلى آخر كلامه .

جذور هذا الفكر الذي يتحدَّث عنه السيّد الحيدري هو عند الشَّيخ الاحسائي وعند السيّد الطباطبائي وعند آخرين أيضاً ، هذا الكلام ليس محصوراً بالشَّيخ الاحسائي وبالسيّد الطباطبائي ، ولكن هذه الوثائق الموجودة بين أيدينا وإلا فالذوق العرفاني في المدرسة العرفانية الشيعية يتبنى هذا المعنى من أنَّ الظهور يكون في نشأة أخرى !!

وهذا المنطق منطقٌ مخالفٌ للبديهيات ، حديثٌ يحفظه الشيعة والسنة من أنَّ المهدي يكون في آخر الزَّمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملؤها ؛ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً نفس الأرض كما ملئت ظلماً وجوراً في هذه النشأة ، هذا الحديث يحفظه الصَّغير والكبير ، الرجل والمرأة ، العالمُ والجاهل ، حديثٌ يعرفه الشيعةُ والسنةُ إنَّه يملأ الأرض هذه الأرض في هذه النشأة .

هذا الدعاء الذي ورد في كتب الأدعية عنهم صلواتُ الله عليهم من أن نقرأه في ركوعنا وسجودنا وفي جميع أحوالنا ومن أفضل الأذكار في ليالي القدر : (اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ ابْنَ الْحَسَنِ .. حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ

طَوْعًا وَتَمَتُّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا) ، إمام زماننا أساساً ما هو اسمه ؟ بقيّة الله في الأرض ، بقيّة الله في الأرض هو اسمُ إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه .

ماذا نقرأ في دعاء الاستغاثة ؟ وأنا أقرأ من (مفاتيح الجنان) ، الاستغاثة التي أولها استغاثة بإمام زماننا : (سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلُ التَّامُ الشَّامِلُ الْعَامُ - : إلى أن تقول الاستغاثة : - عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ - : هذا المنطق منطق الأرض والنشأة ، هذه أم نشأة أخرى ؟ إلى أن تقول : - وَمُطَهَّرِ الْأَرْضِ وَنَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ) ، الحديث عن نشأةٍ أخرى أم عن هذه الأرض !!

منطق القرآن ، ماذا يقول القرآن ؟ في سورة الأنبياء في الآية الخامسة بعد المئة بعد البسملة قطعاً : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ - : ماذا كتبنا في الزبور من بعد الذكر ؟ الذكر هو القرآن وله الهيمنة ليس الحديث عن الزمان ، القرآن هو المهيمن على كُلِّ الكتب - : وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ - : والآن إذا راجعتم ما يُسَمَّى بمزامير داوود في كتاب (العهد القديم) ، ستجدون نفس هذا المضمون موجوداً في مزامير داوود : - وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ - : مزامير داوود هو اسمُ لزبور داوود - : وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿ .

وهو نفسه الذي جاء في سورة القصص في الآية الخامسة : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ - : هي هذه الأرض - : وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿ .

هذه المعاني واضحة ولا تحتاج إلى إثباتات ولكن حينما تُسيطر الشبهات على العقول وحينما يُخذل الإنسان يُخذل العالم في بحثه العلمي والفكري والعقائدي يقع في مثل هذه الترهات وفي مثل هذه الأباطيل .

حينما نقرأ في دعاء العهد فماذا نقرأ في دعاء العهد ؟ في الرجعة : اللَّهُمَّ إِنَّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتَ - : الموت في هذه النشأة : - اللَّهُمَّ إِنَّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتَ - : في هذه النشأة : - الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي - : من قبري في هذه الأرض : - مُؤْتَرِّراً كَفَنِي شَاهِراً سَيْفِي مُجَرِّدًا فَنَاتِي مُلْكِيًّا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي ، اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ - : في هذه النشأة .

كُلُّ المضامين في الأدعية ، في الزيارات ، في الآيات ، في الروايات تتحدّث عن هذه الأرض ، حتّى أنّ آخر مرحلة من الرجعة وهي دولة نبيّنا الأعظم ماذا سمّتها الروايات ؟ سمّتها الروايات جنّة الدنيا جنة الأرض ، هذه آخر مرحلة ، صحيح أنّنا نفهم من الروايات أنّ العصر المهدي أرقى من زمان الغيبة وما سبق زمان الغيبة

من العصور والدهور ، وصحيحٌ أنَّ عصر الرَّجعة سيرقى ويرقى حتَّى يصل إلى أعلى ذروةٍ يُمكن أن يصل إليها النَّاس وهي حضارةُ الحضارات ، دولةُ الدول ، سمي ما شئت جنةُ الدنيا ، الدولةُ المُحمَّديَّةُ العُظمى ، الدولة التي يكون فيها مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَئِيساً وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، المعصومون جميعاً يكونون عوناً للنَّبِيِّ الأعظم يكونون الولاية ، يكونون الموظَّفين عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، تلك هي جنة الدنيا ، وذلك في هذه النشأة ، ولكنَّ هذه النشأة تترقى شيئاً فشيئاً ، وستبقى هذه الأرض هي الأرض تترقى ، تتغيَّر ، تتبدَّل تكثر بركاتها ، يكثر فضلها ، ولكنها هي الأرض ، متى ستُبدَّل ؟ تُبدَّل الأرض تُبدَّل السماء متى ؟ حين تُطوى السَّمَاوَات وتُطوى الأرض كطي السجل للكُتب وذلك في ارهاصات يوم القيامة ليكون هناك تبدُّل كبير جداً .

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعودُ إليكم .

• سألني نظرةً على الأجواء العامَّة الفكرية في مُؤسَّستنا الدِّينية الشَّيعية الرَّسمية !!

إذا ما ذهبنا إلى كتاب (الكافي) مثلاً ، هذا هو الجزء الأوَّل من كتاب (الكافي) ، صفحة (587) ، الطبعة التي أشرت إليها قبل قليل ، باب مولد الصاحب ، مولد إمام زماننا ، أورد الشَّيخ الكليني (31) رواية في هذا الباب تتحدَّث عن ولادة إمام زماننا ، هذه الروايات بحسب منهج السيِّد الخوئي رحمه اللهُ عليه ، ومنهج السيِّد محمَّد باقر الصدر رحمه اللهُ عليه ومنهج كبار المراجع الذين تُقلِّدوهم هذه الروايات ضعيفةٌ وليست صحيحة ، ولا رواية من هذه الروايات وحتَّى الذين أشاروا إلى صحة بعضها جعلوا تلك الصحة مُعلَّقة ، بالنتيجة هذه الروايات لا تثبت عند علمائنا ومراجعنا الكبار .

هذا هو (صحيح الكافي) للبهودي ، هو تعامل مع هذه الروايات بنفس الطريقة ، بنفس المنهج الذي يتعامل به مراجعنا مع هذه الروايات ، وهذا هو الجزء الأوَّل صفحة (60) ، باب مولد الصاحب ، لم يُثبت في هذا الباب أيَّة رواية من الروايات التي تتحدَّث عن ولادة الإمام الحُجَّة ، لم يذكر أيَّ نصٍّ من النصوص التي تناولت بشكلٍ مباشر وصريح ولادة الإمام الحُجَّة ، هذا هو (صحيح الكافي) ، أثبت روايتين لا شأن لهما بولادة الإمام الحُجَّة بشكلٍ صريح ، أصلاً الرواية الأولى تتحدَّث عن ولادة رجلٍ آخر لا علاقة لهذه الرواية بولادة الإمام الحُجَّة ، والرواية الثانية تحدَّثت عن أنَّ بعض الإجراءات المالية التي كانت تجري في زمن الإمام الحسن العسكري بقيت جارية فهذا يعني أنَّ الإمام الحُجَّة قد أجزاها من بعد أبيه ، ولكن لا توجد إشارة إلى ولادته ، الروايات الصريحة الواضحة في ولادة الإمام الحُجَّة لم تُذكر على الإطلاق .

وكما قلت : هذا هو (الكافي) أهمُّ كُتُبنا , وهذه رواياتُ (الكافي) الموجودة التي تناولت موضوع ولادة الإمام الحُجَّة , بحسب منهج السيّد الخوئي , ومنهج السيّد محمَّد باقر الصدر , ومنهج المراجع المعاصرين هذه الروايات ليست صحيحة , هذا أصحُّ الكتب , وهذه أصحُّ الروايات .

فإما المنهج هو صحيح فإذا كان المنهج صحيحاً ويقود إلى الصواب إذاً لا تثبت ولادة الإمام الحُجَّة !!

وإذا كانت هذه الروايات صحيحة فإنَّ المنهج خاطئ !!

قطعاً الروايات صحيحة المنهج خاطئ , البرنامج الذي عليه مراجعنا وعلمائنا برنامج خاطئ , إذا كانوا صادقين مع أنفسهم يُطبِّقون البرنامج النتيجة تكون أنَّ الإمام ما وُلد ولكنهم يُحرفون الأمر ويجدون ترفيعاً من هنا ومن هناك كي يتماشى الأمر مع الواقع الشيعي العام , لا أقول إنَّهم لا يعتقدون بولادته ولكن حينما يأتي الشيعي ويقرأ هذا الكم الكثير من الروايات في ولادة الإمام وبحسب منهج المراجع والعلماء هذه الروايات ليست صحيحة , ألا ينقدح شكٌ في نفس الإنسان ؟ الروايات صحيحة أو غير صحيحة , ما هذه الروايات كانت موجودةً في زمان الغيبة الصغرى والكليني جمع رواياته في ذلك الزمان .

منهج العلماء صحيح أو خاطئ ؟

إذا كان صحيحاً لماذا لم يُثبت صحتها ؟ إذا كانت الروايات صحيحة .

وإذا كان خاطئاً فلماذا يتمسكُ به العلماء ؟

فكما هو خاطئ في هذه القضية سيكون خاطئاً في بقية المسائل وبالتالي هذا الخطأ سينجرّ مع كُلتِ عمليات الاستنباط , وهذا الخطأ سينجرّ مع كُلتِ الروايات والأحاديث التفسيرية حينما يرفضها هذا المنهج , هذا المنهج جيء به من آلِ محمَّد ؟ أبداً , هذا المنهج جيء به من جهة الشافعي والبخاري .

وهذا (مشرعة بحار الأنوار) , أيضاً لمرجع من مراجع الشيعة وهو من تلامذة السيّد الخوئي الشَّيخ محمَّد آصف مُحسني , هذا هو الجزء الثاني من (مشرعة بحار الأنوار) , وفي الحقيقة أنا لو كانت لي الحرية في اختيار عنوان لهذا الكتاب فهذا الكتاب اسمه (مذبحُ بحار الأنوار !!) , هذا الكتاب ذبح حديث أهل البيت , الطبعة الثانية / 2005 ميلادي / مؤسَّسة العارف للمطبوعات / صفحة (208) , تحت عنوان : ولادة الإمام الحُجَّة , يقول : فيه أكثر من أربعين رواية - : في بحار الأنوار ذكر الشَّيخ المجلسي أكثر من أربعين رواية ومُفصَّلة في ولادة الإمام الحُجَّة , ماذا يقول هذا المرجع الشيعي ؟

والمعتبرة منها ما ذكرت برقم (5) - : من كل الأربعين - إن ثبتت كثرة ترحم الصدوق على ابن عصام - : إن ثبتت - : وبرقم (33) , إن كان الخشاب هو الحسن ابن موسى لكن فيه تردد - : إلى آخر الكلام .

يعني حتى هذا الروايات فيها احتمال عنده احتمال للصحة والقبول هو أيضاً مُتردّد فيها ، وبقية الروايات كذلك ، فمن أربعين رواية لم يُثبت ولا رواية ، بل اعتمد في إثبات ولادة الإمام الحجّة على ما ذكره ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ، وما ذكره ، و ابن حجر ناصبي ناصبي ناصبي ، وما ذكره ابن خلكان ، هذا القاضي الذي عُزل عن قضائه بسبب لواطه ، كان لواطاً ، مكتوب في كتب التاريخ - : وكذا ابن خلكان في تاريخه - : يعني المعاني التي جاءت في (الصواعق المحرقة) ، وهي صواعق محرقة ألفها ابن حجر لاحتراق الفكر الشيعي ، هكذا سُميت بالصواعق المحرقة لاحتراق الفكر الشيعي ، وابن خلكان هذا القاضي اللواط ولكنّه شافعي فماذا نضع لا بُدُّ أن نتمسك بأقواله ، ماذا أقول لكم؟! هذا هو الواقع الشيعي .

هذا الكتاب (في مدرسة الشيخ بهجت) ، الشيخ محمد تقي بهجت المرجع المعروف والعارف العرفاني المعروف من رموز المدرسة العرفانية ، (في مدرسة آية الله العظمى الشيخ بهجت في العقيدة والعرفان والأخلاق) ، إعداد لجنة ترجمة ونشر آثار الشيخ بهجت / الطبعة الثانية / 2007 ميلادي / دار الأوساط / بيروت / لبنان / صفحة (159) ، وهذه أسئلة وُجّهت للشيخ بهجت والإجابات مُباشرة ، الشيخ بهجت يتحدث عن أدنى المعرفة في معرفة الإمام عليه السّلام ، المعرفة التي ينجو بها الإنسان ، ماذا يقول الشيخ بهجت ؟ إن أدنى المعرفة كافية في معرفة الإمام عليه السّلام والاعتقاد به - : ما هي هذه المعرفة الأدنى ؟ - : وهي أن نعتقد فقط أنّه إمامٌ مُفترض الطاعة ووصي النبي ولو لم نكن نعرف اسمه أو لا نعرف - : ما هي أدنى المعرفة ؟ يعني هذه المعرفة المنجية - : وهي أن نعتقد فقط أنّه إمامٌ مُفترض الطاعة ووصي النبي ولو لم نكن نعرف اسمه - : بالله عليكم هي هذه معرفة ؟ معرفة الإمام هكذا تكون ؟ على أي حال - : أو لا نعرف مثلاً أنّه هو الذي حارب معاوية أو مروان أو طلحة - : ليس بالضرورة أن نعرف أعداءهم - : وكذا لا يجب معرفة ترتيبهم وأنّ هذا الإمام هل هو الرابع أو الخامس مثلاً - : هذا المنطق تقبلون به ؟ يعني أنت لا تعرف ترتيب الأئمة وبالتالي حينما لا تعرف ترتيب الأئمة قد لا تعرف أسماءهم ، أساساً هو لم يشترط أن تعرف اسم إمام زمانك ، فأنت لا تعرف اسمه ، ولا تعرف أعداءه ، ولا تعرف ترتيبه في الأئمة ، هذه معرفة؟! إذا كانت التربية بهذا الشكل ، هذا منطق شيعي ؟ ماذا تقولون أنتم؟! هذا منطق المرجع الكبير والعارف الكبير الشيخ محمد تقي بهجت ، الشيخ محمد تقي بهجت لا يريد مني أن أعرف اسم إمام زماني ليس ضرورياً ذلك ، ولا أن أعرف أعداءه ، ولا أن أعرف ترتيبه في الأئمة .

أمّا السيّد الخوئي ، وهذا هو (التنقيح في شرح العروة الوثقى) للسيّد الخوئي رحمة الله عليه / هذه مباحث الاجتهاد والتقليد / صفحة (220) : للجزم - : هناك جزم ، والجزم أكثر من القطع هناك جزم - : للجزم بأنّ من يُرجع إليه في الأحكام الشرعية - : مرجع التقليد - : لا يُشترط أن يكون شديد الحبّ لهم أو يكون ممّن له ثبات تام في أمرهم - : إلى آخر كلامه ، فالسيّد الخوئي لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لهم أو ممّن له ثبات تام في أمرهم ، فمن باب الأولى لا يشترط في عمّة الشّيعة ، إذا كان زعيم الشّيعة هكذا ، إذا كان مرجع الشّيعة الذي تأخذ الشّيعة دينها منه لا يشترط فيه أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت أو ممّن له ثبات تام في أمرهم ، قطعاً عمّة الشّيعة لا يشترط فيها ذلك ، أنا ما أدري فالشّيعة لا يشترط فيه أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت ، وليس له ثبات تام في أمرهم ، والشّيعة لا يشترط فيه بحسب الشّيخ بهجت أن يعرف اسم إمام زمانه ، ولا يشترط فيه أن يعرف أسماء أعدائهم ، ولا يشترط في أن يعرف ترتيبه فيما بين الأئمّة ، والشّيعة والشّيعة والشّيعة بحسب منهج السيّد الخوئي ومنهج السيّد محمّد باقر الصدر وبقية المراجع ما جاء من روايات صحيحة في (الكافي الشريف) ، عليه أن يعتقد بعدم صحتها في ولادة الإمام الحُجّة ، فماذا يصنع ؟ لا بُدّ أن يُرْفَع ترقيعاً ، أتقومون السيّد كمال الحيدري بعد ذلك !؟

والشّيعة أيضاً لا بُدّ أن لا يزور الإمام الحُجّة لماذا ؟ لأنّ السيّد مرتضى العسكري يعتقد أنّ زيارات الإمام الحُجّة ضعيفة ولذلك لم يثبتها في هذا الكتاب (كتاب منتخب الأدعية) ، صادر عن المجمع العلمي الإسلامي ، وهو المركز العلمي الذي يُشرف عليه السيّد مرتضى العسكري ، وهذا الكتاب مُعدّ للطلبة الحوزويين الذين يدرسون في هذا المكان ، في هذا المجمع العلمي لطلبة الحوزة ، والمقدّمة كتبها مرتضى العسكري ، والمثال الذي جاء به لتضعيف الروايات ما جاء في آداب الدخول إلى سرداب الغيبة في صفحة (6) ذكر ذلك ، والغريب بعد ذلك حين نتصفّح الكتاب لن نجد زيارة للإمام الحُجّة .

الإمام موجود أو ليس موجوداً ؟

لماذا لم يُورد السيّد مرتضى العسكري ؟

قد يقول قائل هذا خللٌ من الطباعة ، أبدأ ، حين صدر هذا الكتاب أنا بنفسني اتصلت بالمجمع العلمي الإسلامي وسألتهم عن ذلك ، فقالوا : لا ، نحن لم نُثبت زيارات الإمام الحُجّة لأنّ السيّد العسكري لا يعتقد بصحّتها ، السيّد مرتضى العسكري ، فكيف نزوره ؟ إذا كان موجوداً فأين زيارته ؟ أم أنّه ليس موجوداً ؟! على أي حال !!

هكذا يريد منّا مراجعنا وعُلمائنا السيّد الخوئي السيّد محمّد باقر الصدر وأشياء أخرى أسوأ سيأتي بيّانها في الحلقات القادمة ، يريدون منّا حين نقرأ روايات ولادة الإمام الحُجّة في (الكافي الشريف) في أوثق كتبنا نحكم عليها بعدم الصحة ، وحين نقرأ الروايات الأخرى التي جمعها المجلسي في البحار نحكم عليها بعدم الصحة ، هذه القضية انتهينا منها ، ما عندنا روايات صحيحة عن ودلاة الإمام الحُجّة ، هذا باب مهم من أبواب معرفة الإمام ألغاهُ لنا مراجعنا الكرام ونحنُ نشكرهم على هذه المكرمة العظيمة التي أكرمونا بها فأسقطوا الروايات التي نفرح بها حين نقرأها عن ولادة إمام زماننا ، أسقطوها لنا ، تسهيلات بالخير .

ثمّ يأتينا مرجعُ آخر الشيخ محمّد تقي بهجت ويقول لنا ليس من ضرورة أن تعرفوا اسم إمام زمانكم أو أن تعرفوا أسماء أعدائه أو أن تعرفوا ترتيبه بين الأئمّة ، فماذا نعرفُ عن إمام زماننا !؟

ثمّ يأتينا السيّد الخوئي رحمه الله فيقول : ليس بالضرورة أن تكون شديد الحُبّ لإمام زمانك ، إذا كان مرجعُ التقليد هكذا فما بالك بعامة الشيعة !؟ وإن كان عامّة الشيعة دينهم أفضل من مراجع التقليد ، نفس الكلام الذي مرّت الإشارة إليه قبل قليلٍ في قضية لقاء الإمام بعامة الشيعة وعدم لقاءه بالمراجع والعلماء إلاّ بقلة منهم ، هذه القلة تتحاكى مع قول الإمام الصادق وتتوافق وتتطابق : (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُطِيعًا لِمَوْلَاهُ مُخَالِفًا لِأَمْرِ هَوَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ) ، تلك هي القلة التي تحدّث عنها إمامنا الصادق والتي يُخبرنا الواقع إن كان في الماضي أو في الحاضر وحتى في المستقبل ، المقدمات والقرائن تُشير إلى أنّ القضية هي هي في الماضي والحاضر وفي المستقبل أيضاً .

ثمّ يُطلُّ علينا السيّد مرتضى العسكري كي يحذف الزيارات ، زيارات الإمام الحُجّة وحُصوصاً في السرداب الشريف كما أشار إلى ذلك بخطه وبقلمه في المقدّمة .

بعد ذلك يُطلُّ علينا شيخنا الوائلي ، النّاطق الرّسمي باسم المرجعية الشّيعيّة ، وما يقوله شيخنا الوائلي هو الذي تصرُّ عليه المرجعية المعاصرة خصوصاً مرجعية السيّد السيستاني ، هناك إصرار إصرار على طرح فكر الشيخ الوائلي ، تعالوا نلقي نظرة على جانبٍ ممّا ذكره الشيخ الوائلي فيما يرتبطُ بإمام زماننا ، مع هذه المعلومات التي تفضّل بها علينا مراجعنا الكرام والحقائق التي وضعوها بين أيدينا ، فماذا تلطفُ علينا الشيخُ الوائلي ماذا تلطفُ على الشيعة !؟

رجاءً عرضوا لنا الوثيقة رقم (43) التي عُرضت في الحلقة (134) ، والتي كانت في يوم الجمعة 2016/9/23 ، الحلقة (134) من برنامج الكتاب الناطق ، الوثيقة رقم (43) الشَّيْخ الوائلي يُحدِّثنا عن كتاب البيان لمُحدِّثٍ شافعي .

• رجاءً عرضوا هذه الوثيقة :

[الشَّيْخ الوائلي : الأحاديث الواردة عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي فَضْلِهِ كَثِيرَةٌ وَأَقْرَبُ الْمَصَادِرِ الَّذِي يَجِبُ أَكْوَابُ الْبَيَانِ ، كِتَابُ (الْبَيَانِ) ، لِلْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ ، إِذَا يَجِبُ وَاحِدٌ يَقْرَاهُ يَشُوفُ الْأَحَادِيثَ الْمَوْجُودَةَ ، وَبِيَهُ مُقَدِّمَةٌ وَاللَّهُ رَائِعَةٌ مَا أَعْرَفَ أَنَا أَشْلُونَ طَلَعْتَ هَالْمَقْدَمَةَ ، بِيَهُ مُقَدِّمَةٌ فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ كَتَبَهَا أَحَدُ طُلَّابِ الْعِلْمِ الْفَضْلَاءِ فِي النَّجْفِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْخُرْسَانِ زَيْنَ ، ذَكَرَ بِيَهَا فَتَوَى إِلَى لَجْنَةِ الْفَتَوَى فِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ أَفْتَتَ بِأَنَّ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ بِخُرُوجِ الْمَهْدِيِّ فَهُوَ كَافِرٌ ، نَعَمْ مَوْجُودَةُ الْفَتَوَى وَنَصُّوا عَلَيْهَا مَجْمُوعَةٌ أَوْ لَجْنَةُ الْعُلَمَاءِ الَّذِي مَوْجُودَةُ رِجَالِ الْفَتَوَى هُنَاكَ ، ثُمَّ يَسْتَعْرِضُ هَذَا الْكِتَابَ كِتَابَ الْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ يَسْتَعْرِضُ الرِّوَايَاتِ وَتَفَاصِيلَ أَحْوَالِ الْإِمَامِ سَلَامَ اللهُ عَلَيْهِ مَفْصَّلَةٌ ..] .

رجاءً أيضاً عرضوا لنا الوثيقة (44) من نفس الحلقة (134) من حلقات برنامج (الكتاب الناطق) ، أيضاً إصرار من الشَّيْخ الوائلي على كتاب البيان للكنجبي الشَّافعي .

• عرضوا لنا الوثيقة :

[الشَّيْخ الوائلي : وَكِتَابُ (الْبَيَانِ) لِلْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ فِي أَخْبَارِ صَاحِبِ الزَّمَانِ فِيهِ مَقْدَمَةٌ لَزَمِيلِنَا سَيِّدِ مَهْدِيِّ الْخُرْسَانِ وَلَعَلَّهَا مِنْ أَرْوَعِ مَا كَتَبَ فِي هَذَا الْبَابِ ، اسْتَوْعَبَ فِيهَا أَدْلَةَ الْمَذَاهِبِ الْأِسْلَامِيَّةِ الْآخَرَى عَلَى ضَرُورَةِ الْإِعْتِرَافِ بِفِكْرَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ] .

• رجاءً عرضوا لنا الوثيقة (45) أيضاً من نفس الحلقة :

[الشَّيْخ الوائلي : وَلَعَلَّ أَقْرَبَ الْمَصَادِرِ أَضَعُ بَيْنَ يَدَيْكَ شُوفَ مِثْلًا كِتَابُ (الْبَيَانِ) لِلْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ ، شُوفَ مِثْلًا (الْمَهْدِيِّ الْمَوْعُودِ) الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ الْعَسْكَرِيِّ مِثْلًا ، شُوفَ (الْغَيْبَةِ) لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، شُوفَ عَشْرَاتِ الْكُتُبِ يَعْنِي جِزءَ خَاصٍ بِالْبَحَارِ لِلْمَجْلِسِيِّ رِضْوَانَ اللهِ عَلَيْهِ] .

• الوثيقة رقم (46) ، أيضاً رجاءً عرضوها :

[الشيخ الوائلي : كتاب (البيان) للإمام الكنجي الشافعي ، البيان في أخبار صاحب الزمان ، وفيه مقدمة رائعة لزميلنا العلامة الأستاذ السيد مهدي الخرسان ، وقد استعرض في هذه المقدمة آراء علماء المذاهب السنيّة وجاء بالروايات الواردة عن طريق أهل السنة وأغنى المقام بما لا مزيد عليه] .

كتاب (البيان) للكنجي الشافعي ، رُبّما قد يقول قائل الشيخ الوائلي مهتم بالمقدمة التي كتبها السيد الخرسان ، ولكنها ليست بالغة الأهمية إلى ذلك الحد ، إلا أن المتلقي حين يستمع إلى الشيخ الوائلي ويرى هذا التكرار لهذا العنوان ، لهذا الكتاب وكأنّه كتابٌ مهمّ .

أولاً : كتاب (البيان) هذا هو بين يدي كتابٌ صغير تصل صفحاته إلى خمسين صفحة ، ما هو الأساس الذي ألف المؤلف كتابه عليه ؟ هو يقول في المقدمة : **وقد وسمته بالبيان - وهو شافعي ومشكلتنا دائماً على طول الخط مع الشوافع - وقد وسمته بالبيان في أخبار صاحب الزمان وعربته عن طرق الشيعة تعرية** - إلى آخر الكلام ، يعني لم يذكر فيه شيئاً ممّا جاء في الثقافة الشيعيّة ، فما الحاجة إليه حينئذٍ ؟ إذا كانت الحاجة في باب الاستدلال والمحاججة فهذا أمرٌ ليس مهمّاً ، ولكن هذا الإصرار من الشيخ الوائلي ومن غيره هذه الكتب أدخلت في الثقافة الشيعيّة ، المؤلف هو يقول في البداية أنّه قد عرّاه تعرية كاملة من كلّ ما يمتُّ إلى الثقافة الشيعيّة .

الأنكى من هذا أنا أستغرب من الشيخ الوائلي وهو دائماً يتأفف من هذه العقيدة التي ينسبها المخالفون للشيعة : (من أنّ الشيعة تعتقد أنّ الإمام الحجّة موجودٌ في السرداب) ، الشيخ الوائلي دائماً يتأفف من هذه العقيدة في مجالسه ، لكن هذا الكتاب في آخره ماذا يُثبت ؟ يُثبت أنّ الإمام الحجّة في السرداب ، فماذا يقول ؟ (وأما الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحدٍ يقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان) ، ويُجيب ، وليس مهمّاً ما أجاب به ، كتابٌ صغير لعالمٍ مُخالف ، أساسه تعرية الكتاب عن كلّ شيءٍ شيعي ، وختمه أنّ الإمام الحجّة موجودٌ في السرداب ، هي هذه الثقافة التي يريد الشيخ الوائلي أن ينشرها في الوسط الشيعي ؟!

- من أين ستتحقق المعرفة بإمام زماننا ، من أين ؟!
- من روايات الولادة بكل تفاصيلها بحسب منهج السيد الخوئي ، والسيد محمد باقر الصدر التي هي ضعيفة لا نعتدّ عليها ؟
- أم من منهج الشيخ محمد تقي بهجت الذي لا يشترط أن نعرف اسم إمام زماننا وأن لانعرف ترتيبه في الإمامة ؟

- أم من السيّد الخوئي الذي لا يشترط علينا , لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحُبِّ ؟ إذا كان المرجعُ ليس شديد الحُبِّ كيف اطمئن إلى دينه ؟ كيف اطمئنُ إلى دينه ؟ فلا يشترط في الإيمان شدّة الحُبِّ لأهل البيت أو الثبات التام في أمرهم .

- أم حينما نرجع إلى مرتضى العسكري فينفي زيارات الإمام الحُجَّة ؟

- أم حينما نأتي إلى الشَّيخِ الوائلي وهو يدفعنا إلى كتاب (البيان) بهذه التَّفَافَة المنحرفة عن منهج الكتاب والعترة ؟

• رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الـ(47) , من نفس الحلقة حلقة (134) , من برنامج (الكتاب الناطق) :

[الشَّيخِ الوائلي : يعني تغطية هالأبعاد هذه وغيرها في مسألة الإمام المهديّ يحتاج بها الرجوع إلى كتب مطولة ، وما ممكن نجيب عليها بالعجالة ، لكن نرشد إلى المؤلفات في هذا الباب ، مؤلفات في هذا الباب كثيرة ، ولعل أنا شفت من المؤلفات يعني الواقع للاستاذ العبادي وهو من علماء مكة المكرمة ، وعلى ما أخطر يعني يمكن صحيح الأثر في أخبار المهديّ المنتظر ، يمكن من هالنوع ، شيء من هالقبيل ، الاستاذ العبادي ، بحث المسألة من وجوه مُتَنَوِّعة ، وبحثوها جماعة من عُلمائنا وجماعة من حَمَلَة الأقلام عندنا وأرباب الفكر عندنا بصورة مُفَصَّلَة بعنوان (الإمام المهديّ) ، وأشرت أنا إلى المصادر ، وإن شاء الله عندي كُتَيْب صغير زُيِّمًا يصدر قريباً وهو : (زيفُ النقول فيما قيل ومن يقول) ، إن شاء الله أنا سأستعرض بيه هذه المسألة وأنص بيها على ثبت لهذه المؤلفات في الإمام المهديّ ، وبالإمكان التعرف على هالفكرة وتغطيتها الكاملة] .

وهذا إرشادٌ آخر أسوأ من الإرشاد الأوّل ، هو قال الشَّيخِ الوائلي : الأستاذ العبادي ، وليس العبادي هو عبد المحسن العباد ، نشر بحثاً عنوانه (عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر) ، هذا البحث بين يدي نُشر في مجلة الجامعة الإسلامية ، العددُ الثَّالث ، السنة الأولى ، شباط 1969 ميلادي ، بحث ناصبي من الطراز الأوّل ، لا أدري ما هو السرُّ في علاقة علمائنا ورموزنا بالبحوث الناصبية المنافرة والمعادية لأهل البيت ويدفعون الشَّباب الشَّيعي للاطلاع عليها ، لماذا لا تُوصون الشباب الشَّيعي بقراءة حديث أهل البيت ؟ لماذا تُشككون في حديث أهل البيت وتدفعون الشباب الشَّيعي باتجاه الفكر الناصبي ؟! ماذا قال عبد المحسن العباد ؟ أقرأ لكم من بعض ما قاله ، ذكر أقوالاً في من هو الإمام المهدي ، لَمَّا وصل إلى قول الشَّيعة : وأما الرَّافضة الإمامية فلهم قولٌ رابع وهو أنّ المهدي هو مُحَمَّد ابنُ الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين ابن عليّ لا من ولد الحسن - : باعتبار أنّهم يقولون هو من ولد الحسن ، من ولد إمامنا الحسن - : لا من

ولد الحسن الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار - : هذه عقيدة الشيعة - : الذي يورث العصا ويحتم الغضا أو يحتم الحصا - : ويحتم الغضا لا معنى لها ويحتم الحصا - : الذي يورث العصا ويحتم الحصا , دخل سرداب سامراء طفلاً صغيراً من أكثر من خمس مئة سنة - : بالنسبة لزمان ابن القيم ينقل كلام ابن القيم ويتبناه , المتوفى عام 752 - : فلم تره بعد ذلك عين ولم يُحسُّ فيه بخبر ولا أمر وهم ينتظرونه كلَّ يوم يقفون بالخیل على باب السرداب ويصيحون به أن يخرج إليهم أخرج يا مولانا , ثم يرجعون بالخبية والحرمان فهذا دأبهم ودأبه - : يعني دأب الإمام الحجّة - : ولقد أحسن من قال :

ما آن للسرداب أن يلد الذي كَلَّمْتُمُوهُ بجَهْلِكُمْ ما آن
 فعلى عقولكم العفاء فإنكم كَلَّمْتُمُ العنقاء والغيلان
 العنقاء والغيلان حيوانات أسطورية - : ولقد أصبح هؤلاء عاراً على بني آدم وضحكة ليسخر منهم كلُّ عاقل - : هذا هو كلام ابن القيم ينقله عبد المحسن العباد ويتبناه , فما جاء في وصف الإمام الحجّة بهذا الوصف في عقائدنا الشيعة مرفوض ووصفوا ذلك بالمسخرة وبالهُزُل واستهزؤوا من هذه العقيدة .

ثم يضيف سواً إلى هذا السوء فماذا يقول ؟ يقول : وقال أبو الحسن السمهودي المتوفى سنة (911) هجري , ويُحصَلُ ممَّا ثبت في الأخبار عنه (أي المهدي) أنه من ولد فاطمة , وفي أبي داود أنه من ولد الحسن - : من ولد الحسن السبط - : والسرُّ فيه ترك الحسن للخلافة لله شفقةً على الأمة - : إلى أن بعد ذلك يقول - : وقد بالغ الحسنُ في ترك الخلافة ونهى أخاه عنها - : نهي الحسين - : وتذكر ذلك ليلة مقتله - : يعني سيّد الشهداء تذكر ذلك - : فترحم على أخيه , وما زوي من كونه من ولد الحسين - : أي الإمام الحجّة - : فواهٍ جداً - : وإنما هو من ولد الحسن , لأنَّ الإمام الحسن لم يطمع في الخلافة فالله جازاه بذلك , أمّا الحسين فقد كان طامعاً في الخلافة فلم يكن المهدي من ولده , هي هذه العقائد التي يريد الشيخ الوائلي منّا من شباب الشيعة أن يتعلّموها؟! هو هذا الذي كُتِبَ ويوجد أسوأ من ذلك .

وفي نهاية البحث هو هذا البحث كان محاضرة بعد ذلك طُبعت المحاضرة في هذه المجلّة , ممّن كان حاضراً في المحاضرة كبير الوهابية وإمامهم من هو ؟ عبد العزيز ابن باز , فماذا علّق على المحاضرة ؟ قال : إنَّ الحقَّ والصواب هو ما أبداه فضيلته في هذه المحاضرة - : إلى أن يقول عن الإمام المهدي - : هو مُحَمَّدُ ابنُ عبد الله العلوي الحسيني من ذرية الحسن ابن عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه - : هذا هو الذي يُريده الشيخ الوائلي من بحث عبد المحسن العباد؟! ما هو هذا الهراء الموجود في هذا البحث الذي أشار إليه , لا أدري ما سوء التوفيق هذا .

• نذهب إلى الوثيقة (48) :

[الشيخ الوائلي : هسه تجي الروايات تقول : أنّ إذا خرج ، ترى أكو بعض الروايات احنا ما نصدق بيها ، ما لنا علاقة بيها وما مُلزمين بأن نبحت عنها تفصيلاً ، أنا على الإجمال أقولك : فكرة الإمام المهديّ أخذها على الإجمال من الأحاديث الصحيحة ، أما التفاصيل قد يصير بيها لون من التفكير اللي قد نَسِمُهُ بالأسطورة ، يعني خل أضرب لك مثل ، يعني الآن أنت تقول : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ تلك الجنة أُعِدَّت للمتقين ﴾ ، أنا بالقرآن لَمَّا أقرأ القرآن أوَمِن أنّ الله عزَّ وجل يُعطي المطيع جَنَّةً ويعطي العاصي نار ، لكن التفاصيل شنهو هي ؟ ما مستعد أوَمِن بكل التفاصيل ، شلون يعني ؟ يعني يجيني واحد يقولي لي : أنّ المؤمن يُعطي بالجنة يوم القيامة افرض قصر ، هذا القصر مساحته سبعون ألف ميل ، اله سبعين ألف باب ، كل باب عليه سبعين ألف عبد ، كل عبد بيده سبعين ألف مصراع ، كلها سبعات ، هاه ، لا هذا هيجي الحديث ما لي شغل بيه أنا ، ما إجمالاً ما مُكَلَّف أن أوَمِن بيه ، هيجي لون من الأساطير ما لي علاقة بيه ، انت تلقي هيجي روايات بالجنة والنَّار موجودة ، تلقى هيجي روايات مثلاً إذا بعث الله الخلائق يوم القيامة يُرسل عليهم لوناً من العقارب كُل عقرب اله ذنبة كأنها قَلَّتُهُ جبل أحد ، ما يستاهل ، عقرب صغير بإمكانها أن تقتل الإنسان ، ما كو حاجة قلته كجبل أحد زين ، هاللون من الروايات أنا ما ملزم أوَمِن بيها ، انجي على الإجمال القرآن قال لي أكو جَنَّة أوَمِن بها على الإجمال ، أمَّا الفكر الأسطوري ، الإسرائيليّات ، هاي الإسرائيليّات هاه هاي كُلُّها روايات إسرائيلية جابوها اليهود الَّذِينَ دخلوا إلى الإسلام أدخلوها] .

- الإيمانُ بفكرةٍ إجمالية !

- والإرشاد إلى كتب ناصبية !

- ونحن لا يشترط فينا أن نعرف اسم إمام زماننا مثلما قال الشيخ بهجت !

- ولا يشترط فينا أن نكون شديدي الحُبِّ له ، وليس لنا من ثبات تام في معرفته كما يقول السيّد

الحوئي رحمة الله عليهم جميعاً !

- والآن الشيخ الوائلي يتفضل علينا بأننا نكتفي بالمعرفة الإجمالية دون التفاصيل !

• نذهب إلى الوثيقة (49) ، فماذا يقول الشيخ الوائلي :

[الشيخ الوائلي : طيب إمام زمامي أنا إذا ما موجود كيف أُكَلَّف بمعرفته كيف أُكَلَّف بالأخذ منه؟! واحد

يقول لي اشلون تاخذ من عنده الان وين هو ؟ هاه ، الآن محتفي انت اشتستفيد من عنده الآن إذا كان محتفي ؟ هو مو إلّا ضروري أن يكون ظاهر ، المهم أنّ نظريته تكون مطروحة وأنّ وجوده لُطف للمكلفين ،

يعني الآن يضربون العلماء مثل جِدًّا جميل : الشَّمس ما لم يجي شعاعها بالكون , الكون ما تبقى بيه الحياة , أفرض أنا فرد غمامة تحول بيني وبين وصول الشمس إلى منطقتي مو معناه انتفت فائدة الشمس , لا فائدة الشمس موجودة , الروايات تقول هو بين أظهركم وياكم يعيش وياكم , يطرح نظريته مع نظريات العلماء , يطرح آراءه , هسه يقول لي ليش اختفى ؟ هذا ما أعرفه له أنا الواقع التعليقات كلها ما أقدر اعتبرها تعليقات ناهضة] .

لا أدري من أين جاء بهذا الكلام الشَّيخ الوائلي من أنَّ الإمام يطرح نظريته مع نظريات العلماء , ويطرح آرائه مع آراء العلماء , كلام هراء من القول , هل هكذا نعتقد بإمام زماننا !؟

• نذهب إلى الوثيقة الخمسين :

[الشَّيخ الوائلي : أما متى يظهر وكيف ؟ إلى الآن ماكو توقيت , وكيف وترى أنا معالجه هالمسألة بالكتاب , بكتاب (هوية التشيع) معالجها معالجة كاملة , ذاكرا إيجابياتها وسلبياتها تفصيلاً , يعني لا يتصور البعض من عنده أن احنا نقعد ننتظر أكو واحد اسمه مهديّ يجي يحل مشاكلنا أبداً , اللي يعتقد هيج اعتقاد سخيف , ما عندنا هيج اعتقاد اطلاقاً , الاسلام ما يمنعنا , فكرة المهديّ ما تمنعنا أن نسوي مصنع , ولا تمنعنا نأمر بمعروف وننهى عن منكر , ولا تمنعنا نجاهد دون أوطاننا , ولا تمنعنا نقتل دون مبادئنا أبداً , مجرد فكرة إيجابياتها أكثر من سلبياتها , يعني عبارة عن رفع مبدأ أو عبارة عن رفع مثل أعلى للعدالة ليس إلّا] .

إساءةُ أدبٍ واضحة , نحن لسنا منتظرين لشخصٍ اسمه مهدي !!

• رجاءُ أعيدوا عرض الوثيقة حتّى يتأكد المشاهد من سوء الأدب هذا :

[الشَّيخ الوائلي : أما متى يظهر وكيف ؟ إلى الآن ماكو توقيت وكيف , وترى أنا معالجه هالمسألة بالكتاب , بكتاب (هوية التشيع) معالجها معالجة كاملة , ذاكرا إيجابياتها وسلبياتها تفصيلاً , يعني لا يتصور البعض من عندنا أن احنا نقعد ننتظر أكو واحد اسمه مهديّ يجي يحل مشاكلنا أبداً , اللي يعتقد هيج اعتقاد سخيف , ما عندنا هيج اعتقاد اطلاقاً , الاسلام ما يمنعنا , فكرة المهديّ ما تمنعنا أن نسوي مصنع , ولا تمنعنا نأمر بمعروف وننهى عن منكر , ولا تمنعنا نجاهد دون أوطاننا , ولا تمنعنا نُقتل دون مبادئنا أبداً , مجرد فكرة إيجابياتها أكثر من سلبياتها , يعني عبارة عن رفع مبدأ أو عبارة عن رفع مثل أعلى للعدالة ليس إلّا] .

فاحنا ما منتظرين أكو واحد اسمه مهدي !! هذه التعابير مناسبة !؟ ما وقع من تعابير ليست مناسبة في كلام السيّد كمال الحيدري هو من هذا الواقع , مع أنَّ السيّد كمال الحيدري تكلم بذلك الكلام ليس في الملاء

العام ، الآن الشَّيْخ الوائلي يتكلَّم في الملاء العام ، فماذا سيقول في أجوائه الخاصَّة ؟ فما أخذ على السيِّد الحيدري كان في أجواء خاصة ، لم يكن في أجواء عامَّة ، فماذا تقولون عن الشَّيْخ الوائلي الَّذي تدعمه المرجعيَّة المعاصرة بكُلِّ قُوَّتِها عن سوء الأدب هذا مع إمام زماننا ماذا تقولون !؟

• نذهب إلى وثيقة (51) :

[الشَّيْخ الوائلي : انت قد تلقى لك فد مفسر يجي يقول لك كهيعص ، الكاف كربلاء, والهاء هلاك العترة, والعين مادري شنو ويقوم يسطر لك من هالحجي, لا هاي تفاسير هوايا بعيدة عن روح القرآن, القرآن هالعطاء الضَّخْم ما يجي بها المحاولات هذه المادري شلون هالبسيطة يعني, هاي عقلية واحدة عندها مغزل عجوز مخزفة, ها الكلام ما يقبل بحال من الأحوال أبداً ، هاللون من التفسير لا يقبل بحال من الأحوال] .

هذا منطوق الشَّيْخ الوائلي مع تفسير الإمام الحُجَّة في الكتابِ الكريم ، قطعاً هو لا يعتقد بأنَّ هذا هو تفسير الإمام الحُجَّة وإنما يعتمدُ على منهج السيِّد الخوئي في تضعيف الروايات ، فالسيِّد الخوئي قال عن هذه الرواية بالذات من أنَّ كاف كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد ظالمُ الحسين والعين عطشُ الحسين والصاد صبرُ الحسين الرواية عن إمام زماننا ، السيِّد الخوئي في (معجم رجال الحديث) ، في الجزء التاسع نصاً قال هذه الكلمة صفحة (82) : (وهذه الرواية ضعيفةُ السَّنَدِ جداً) ، إلى آخر كلامه ، هذا هو الجزء التاسع من معجم رجال الحديث ، فالشَّيْخ الوائلي بعد أن تحدَّث عن الإمام الحُجَّة بذلك الأسلوب غير المؤدَّب (احنا ما منتظرين فد واحد اسمه مهدي) ، ها هو يصفُ العقل الَّذي صدر عنه هذا التفسير !!

• رجاءً أعيدوا الوثيقة الأخيرة :

[الشَّيْخ الوائلي : انت قد تلقى لك فد مفسر يجي يقول لك كهيعص, الكاف كربلاء, والهاء هلاك العترة, والعين مادري شنو ويقوم يسطر لك من هالحجي, لا هاي تفاسير هوايا بعيدة عن روح القرآن, القرآن هالعطاء الضَّخْم ما يجي بالمحاولات هذه المادري شلون هالبسيطة يعني , هاي عقلية واحدة عندها مغزل عجوز مخزفة, ها الكلام ما يقبل بحال من الأحوال أبداً ، هاللون من التفسير لا يقبل بحال من الأحوال] .

فهذا التفسير يصدر عن عقل عجوز مخزفة ، هذا الكلام نفسه يُصرِّ عليه في كتابه (نحو تفسيرٍ علميٍّ للقرآن) ، الشَّيْخ الوائلي / منشورات دار سفينة النِّجاة / صفحة (27) ، بعد أن يُشير إلى الرواية التي مرَّت الإشارة إليها كاف كربلاء إلى آخر ما جاء في الحديث عن الإمام الحُجَّة يقول : ولماذا لا يكون الكاف

كلام والهاء هراء والياء يُروى والعين عيٌّ - : العي هو عدم القدرة على الحديث - : والصاد صفصطائي -
: مع أنّ صفصطائي لا تُكتب بالصاد فهذه لفظةٌ سوقية ، صفصطائي تُكتب بالسين (سفسطائي) :-
ولماذا لا يكون الكاف كلام والهاء هُراء والياء يُروى والعين عيٌّ والصاد صفصطائي وهكذا - : إلى أن
يقول : أجل يجب أن يُصان كتابُ الله تعالى عن مثل هذا العبث - : استند في قوله هذا إلى ما جاء في (معجم رجال الحديث) ، الذي ضعّف الرواية واستند كذلك إلى ما جاء في (التفسير الكبير) ، للفخر
الرازي معشوق الشَّيخ الوائلي ، كلُّ حديثه يأخذه من التفسير الكبير .

وهذا هو الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون / المجلد الحادي عشر من طبعة المكتبة التوفيقية / التفسير
الكبير للفخر الرازي / صفحة (162) ، أنا لا أريد أن أقرأ ما جاء ولكن بإمكانكم إمّا أن تعودوا إلى
حلقات سابقة قد قرأتم هذا الكلام في نفس حلقة (134) ، من الكتاب النّاطق ، قرأتم الكلام ، لا أجد
أهميّة لقراءته يُمكنكم أن تُراجعوا ستجدون تطبيقاً كاملاً بين الأساس الذي اعتمده الفخر الرّازي الشّافعي في
تفسيره للآية ﴿كهيعص﴾ ولكنّ الرجل احترم ما جاء من روايات من طرق أصحابه ، لأنّ الروايات من
طرق أصحابه جاءت الكاف الكافي هو الله الكافي إلى بقية الألفاظ التي وردت في الرواية عن ابن عبّاس
وعن غيره ، فالفخر الرّازي كان محترماً للروايات مع أنّه لم يتبنّاها ، وقال هذا نحو تحكّم ، يعني كلام من دون
دليل ، الشَّيخ الوائلي أيضاً وصف الرواية بالتحكّم ومن دون دليل ولكنّه أساء الأدب بشكل واضح مع
حديث على الأقل يُحتمل فيه أن يكون صادراً من الإمام الحُجّة ، فعلم الرّجال النّاصبي حين يقول هذه
الرواية ضعيفة لا يعني أنّ الرواية لم تكن قد صدرت من الإمام ولكن لا دليل على صدورها ، هذا إذا تمسكنا
بقواعد علم الرّجال ، لا دليل على صدورها زُماً تكون قد صدرت ، فاحتمال الصدور قائم ، فلماذا إساءة
الأدب مع الإمام الحُجّة صلواتُ الله وسلامه عليه !؟

هذه الأجواء هي التي تولّد منها فكرُ السيّد كمال الحيدري ، ابتداءً من فكر ابن عربي من كتاب (اليواقيت
والجواهر) ، إلى أن وصلنا إلى كتاب الشَّيخ الوائلي (نحو تفسير علمي للقرآن) ، هل سمعتم في كل هذا
احتراماً للإمام الحُجّة ؟ اهتماماً بأمره ؟ ما هو كلُّ هذا في كتب علمائنا ومراجعنا الكرام .

• رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (52) :

[الشَّيخ الوائلي : خل اقول لك أكو رواية ، الرواية هذه يستند لها واحد ممّن كتب في هذا الموضوع ،
يقول : أنّ تفسير القمّي ، تفسير القمّي يقول إذا رجعت ، إذا رجعت أهل البيت يعني في عالم الرّجعة هاي

المتصوّر ، يُخرُجُ فلانة وفلانة يعني يقصد عائشة وحفصة ويجلدهما ، نعم ، يُخرجهما يجلدُهما للخطيئة بالتعبير زين ، فخل نجي وحدة وحدة ما طول مرينا بهذا الموضوع :

أولاً : هي مسألة الرَّجعة شنو أهميَّتها أو شنو مقدارها أو شنو موقعها في فكرنا ؟ ما أرد أناقش الموضوع ، ما تحظى بتلك المكانة ، يعني المسألة ما تحظى بتلك المكانة ، مجرّد فهم من كتاب الله واستناد إلى بعض الروايات التي قد لا تسلم .. [.

الرجعة لا تحظى بتلك المكانة هذا منطلق أهل البيت ؟ سنعود إلى حديث أهل البيت .

ولكن اعرضوا لنا الوثيقة رقم (53) رجاء :

[اتصال تليفوني : أمّا المفهوم لدى أهل الشّيعة بأنّه هو الغلام هذه مذكورة في كتب الشّيعة مثل (الكليني) ، وغيره من الكتب الذي يذكر في هذه الأمور وأنّه سوف يعود وأنّه سوف يعني بإذن الله أنّه يبعث الرسول صلّى الله عليه وسلّم والصحابة وأنّه يقتض من الصحابة من الخلفاء أبو بكر وعمر عثمان لأنهم أغمطوا حقّ الإمام عليّ ، هذه مذكورة في كتب الشّيعة ؟ وقرآن فاطمة وأمور أخرى هاي مذكورة !!

الشيخ الوائلي : لا لا أسمح لي ، أنا فهمت فهمت ما تقول ، بس اسمح لي أكلك شيء : هذا الذي تقول بأنّه موجود في الكتب يُقابله موجود في كتب أهل السنّة عشرات الأضعاف ، لكن أعرف أنّ أهل السنّة لا يأخذون به ، واحنا لا نأخذ أيضاً بالزيادات هذه التي تقولها ، وأنت خلطت بين المهديّ وبين فكرة الرَّجعة ، هذا الذي تتكلّم عنه بالرّجعة ما اله علاقة بالمهديّ ﴿ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾ ، ارجع سيادتك لتصحيح التفكير في الموضوع ، خلطت بين الرَّجعة وبين فكرة الإمام المهديّ ، مجيء الإمام المهديّ وأنّه يُخرج ويعاقب هذي روايات تدري شيعرّ عنها أحد فقهاءنا وهو الشيخ كاشف الغطاء قدّس الله سره ؟ يقول : (إنّ أخبار الرَّجعة لا تُساوي عندي فلساً واحداً) ، تنبهلي شوية زين ، فالمسألة إذاً ليس كلّ ما ورد في الكتب هو صحيح ، احنا كل رواية نُخضعها إلى نقاش ، نُخضعها إلى أخذ وردّ ، إلى تمحيص ، إلى نخل كامل ، هذا اللي تقوله ليش ؟ ماكو داعي إذا كان عدّهم أخطاء الله عز وجل هو الذي يتولّى مُعاقبتهم ، وإذا عدّهم فضائل الله عز وجل هو الذي يتولّى جزاءهم على تلك الفضائل ، والمن إذاً وُضِع الحساب والعقاب في الدنيا ، هذه روايات احنا لا نعتدّ بها جملة من الروايات وغير ثابتة ، وكلّ رواية لها نقاش ، على أن تحمّل الطائفة كلّها رواية ضعيفة ...] .

الرّواية في الرّجعة لا تُساوي فلساً عند مرجع الطائفة الشّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء ، فلا الرّجعة لها تلك المنزلة عند الشّيخ الوائلي ، وأحاديث أهل البيت لا تساوي فلساً عند الشّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء مرجع الطائفة .

• رجاء عرضوا لنا الوثيقة التي بعدها :

[الشّيخ الوائلي : ولذلك القرآن الكريم يقول : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ ، بينما آية ثانية تقول : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾ ، زين ، طبعاً عند الجمع بين الآيتين تتصوّر أنّ ظاهر الآيتين أو نتيجة الجمع أنّ هناك حشر قبل هذا الحشر ، ولذلك ذهب بعض المفسرين إلى وجود رجعة لبعض الموتى قبل البعث ، هذه افتهمها من الآية ، قرأ الآية افتهم منها ها المعنى ، هذي مو من ضروريات الدين زين] .

هذه مو من ضروريات الدين ، هذه لعبة ضروريات الدين سنأتي عليها أيضاً ، يقول بعض المفسرين ، الرجل جاهل ، الذين قالوا بهذا المعنى هم الأئمة المعصومون الإمام الباقر والإمام الصادق ، الروايات واضحة في تفسير الآيتين اللتين أشار إليهما ، هذا جاء واضحاً وصريحاً في كلام الأئمة ، فصار الحديث قال بعض المفسرين .

• نذهب إلى الوثيقة (55) :

[الشّيخ الوائلي : مسألة ، هسه هذا ما يتصور ، أنّ يتصور أنّ الرّجعة فد مشتهايه احنا نقول بها ، ما طول مريت بالموضوع لا مو مشتهايه ، بعض الآيات تأخذ بأعناقنا تنطي معنى الرّجعة وهي مو ضرورية من ضروريات الدين الإسلامي ، لا من ضروريات المذهب هي ، في الواقع نقرأ أحياناً بعض الآيات ، أنا الموضوع سبق أن تعرّضت له ، فناخذ من بعض الأدلة ومو من الأشياء اللي الله يسألنا عنها لا لا ، مسألة مجرد فهم من آية من آيات الله ..] .

ضروريات الإسلام ضروريات المذهب ، والله هذا المنطق لا أصل له عند أهل البيت ، هذا منطق التّواصب ، لا يوجد شيء اسمه ضروري الإسلام وضروري المذهب ، وإن كان هذا المنطق الآن هو منطق مراجع الطائفة ، المراجع الذين تُقلّدونهم الآن يتبنون هذا المنطق في كتبهم وفي فتاواهم ، اقرؤوا كتبهم واحضروا دروسهم وادخلوا على مواقعهم ستجدون هذا المنطق هو المنطق الحاكم ولكن هذا المنطق لا علاقة له بمنهج الكتاب والعترة ، فلا يوجد عند آل محمّد ما يُسمّى بضروري الإسلام وما يُسمّى بضروري المذهب ، هناك ضروري

الإسلام وانتهينا ، المذاهب الأخرى اصطنعها الناس هم أحرار ، دينُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ دينٌ واحد ليست فيه مذاهب .

• نذهب إلى الوثيقة رقم (56) :

[الشيخ الوائلي : وإلا الرجعة احنا أيضاً ، الله يرحم بعض فقهاءنا يتغمده برحمته الشيخ كاشف الغطاء يقول : لا تساوي عندي فلس ، هه ، مو فد شيء من ضرورياتنا ، نعم ، مجرد فهم من مُتَبَيِّنَاتِ المذهب ، هسه شنو هي وثاقتها ، قصدي ما الها هالحجم الكبير ، هذا الرجعة] .

لاحظتم كيف يتحدّث الشيخ الوائلي مُعتمداً على كلام مرجع الطائفة الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء ، فالرجعة لا تساوي عنده فلساً ، ولا حظتم الطريقة كيف يتكلّم لا تساوي عنده فلساً اه ، من كُل هذا الكلام ليس للرجعة من قيمة ، ماذا يقول أهل البيت ؟

إضافةً إلى هذا ، هذا كتاب (أصل الشيعة وأصولها) ، المفروض أنّ أصول الشيعة مطروحة في هذا الكتاب لمرجع الطائفة الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء / مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات / صفحة (37) ، ماذا يقول الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء ؟ (وأنا لا أريد أن أثبت في مقامي هذا ولا غيره صحّة القول بالرجعة وليس لها عندي من الاهتمام قدرٌ صغيرٌ أو كبير) ، ومنقول عن بعض مراجعنا أنّ الرجعة لا تساوي عنده قلامة ظفر .

تعالوا معي إلى الرجعة في حديث أهل البيت ، هذا كتاب (الايقاظ من المهجعة بالبرهان على الرجعة) ، للمُحدّث الحر العاملي ، أتعلمون قد أورد فيه ما يقرب من سبعين آية من آيات الكتاب الكريم مُفسّرة بحسب روايات أهل البيت في الرجعة ، موضوع يُذكر في القرآن فيما يقرب من سبعين آية وربما أكثر ، وربما هناك آيات أكثر ، أنا لستُ في مقام الاستقصاء هنا ، كم من النصوص أورد في هذا الكتاب الحر العاملي من الروايات والأحاديث الموجودة في كتبنا الحديثية المعتمدة ؟

يقول في صفحة (449) من هذه الطبعة الأولى / 1423 / مؤسّسة السيّدة المعصومة عليها السّلام : فقد ذكرنا في هذه الرّسالة من الأحاديث والآيات والأدلة ما يزيد على (620) :- أكثر من ست مئة

وعشرين ما بين آية ورواية في موضوع الرجعة !!

وهذا الكمّ الهائل من الأحاديث والروايات لا يساوي قلامة ظفر عند مرجع ، ولا تساوي فلساً عند مرجع آخر ، وليست من ضروري الإسلام بل من ضروري المذهب بحسب هذا الهراء النَّاصبي ، وليست لها تلك

المنزلة عند الخطيب الأكبر في الوسط الشيعي ، وهذا الكلام هو هو عند بقية المراجع والعلماء ، أنا لستُ بصدد تتبع آراء المراجع والعلماء ، وعندنا مجموعة من الرسائل العملية التي ثبتت فيها العلماء لمُقلديهم العقائد الأساسية التي يجبُ على الشيعي أن يعتقد بها لم يُشيروا إلى الرجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد ، مع أنَّ الروايات اشترطت في أنَّ الشيعي لا يكون شيعياً حتى يعتقد بالرجعة والشفاعة ، وهذا واضحٌ في كلمات المعصومين صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين .

من هذه الأجواء ظهر الشيخ حسين المؤيد ، من هذه الأجواء يطرح السيد كمال الحيدري أفكاره من داخل هذه الأجواء ، وسأحدثُ أكثر عن الأجواء التي كانت سبباً في نشوء هذا الفكر عند السيد كمال الحيدري في الحلقات القادمة ، لكن ونحن في هذا السياق في سياق الحديث عن إمام زماننا :

• اعرضوا لنا رجاء الوثيقة (57) :

[الشيخ الوائلي : أولاً : صاحب الزمان معروف ، إذا أكو سرداب هذا اللي صارت الهرجة عليه السرداب كان بدار الإمام العسكري، سرداب بدار الإمام العسكري بسامراء ، الدنيا حارة أغلب دور سامرا بالصيف يحطون بيها سرداب مثل النجف عيناً ، واحد عن الحر يتقي به الحر ما اله علاقة بالموضوع أبداً ، حتى أنا أكثر من مرة اتخطر بالعراق دعوت إلى أن نجيب تراب نطمه ونخلص منه، نستريح من عنده ، لأنه فد مشاكل جايب النا عريضة طويلة بلا فائدة ليش أبداً ، من يقول الإمام ، الإمام غاب بالسرداب شنو معنى السرداب هاي وحدة ؟] .

دعوة من الشيخ الوائلي إلى طم السرداب .

• وثيقة رقم (58) ، من الحلقة (134) ، من حلقات برنامج الكتاب الناطق ، رجاء اعرضوا الوثيقة :

[الشيخ الوائلي : هذا السرداب المكان اللي كان بدار الإمام العسكري ، كانت تعرف في العراق الدنيا حارة بالصيف كانوا يسوون سرداب المكان يصير بيه سرداب ، يسوون سرداب يستجنون بيه ، وإلا مو معناه أن الإمام طب اهناك لا مو هجي ، وأنا أكثر من مرة على المنبر كايل والله لو بيدي أنا اجيب جم حمل تراب وأسده وأريح الناس منه مو هالشكل] .

ودعوة أخرى مُتكررة في مجالس الشيخ الوائلي إلى دفن سرداب الإمام الحجة ، وأقول للشيخ الوائلي فماذا نصنع بالأدعية والزيارات والطقوس التي وردت عن الأئمة في أننا لا بُدَّ أن نُقيمها عند السرداب الشريف ،

ولكن الجواب حاضر السيّد مرتضى العسكري ألغى هذه الزيارات وخلصنا وأراحنا منها ومن سرداب الغيبة ,
ويا ليت الشّيخ الوائلي طمّ هذا السرداب لكان أحسن من عمليات التفجير التي قام بها النواصب بعد ذلك.

• نذهب إلى الوثيقة (59) :

[الشّيخ الوائلي : على أية حال احنا هم شوية ما أكو عدنه فد مركز يعني يتولى الواقع تنقية ها الامور ,
والسرداب أسدّة أشيلة أطمّة تراب , هاي شنهو ؟ عليمن هالموسه هاي هاه ما كو داعي , وجوده وعدم
وجوده شنهو , ما عدنا شيء مقدّس , عدنا الإمام سلام الله عليه , عدنا سرداب أو دار أو أرض , خوب
الأرض كان يمشي عليها والدار كان يكعد بيها , يعني احنا نلزم نقدّس الدار كلها أو الارض كلها؟! لا مو
ها الشكل , ليش أوجد مجال للتهم وللشبهه وإلّا هاي الشبهة مثل ما ذكرت لك مو أكثر من هذا كان
مراقب والدار مراقبة وملاحقه غاية الملاحقة ولهذا ..] .

السرداب الأرض التي يمشي عليها الإمام لا تقديس لها ، جيد ولكن هذا الحكم هل يحكم به الشّيخ الوائلي
والمؤسّسة الدّينيّة من وراء الشّيخ الوائلي لأنّ الشّيخ الوائلي هو التّاطق الرّسمي باسم المؤسّسة الدّينيّة هل يحكم
هذا الحُكم مع الصحابة ؟

• رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (60) :

[الشّيخ الوائلي : موضوع عدالة الصحابة احنا ما نريد من وراء عدالة, يعني من وراء بحث هذا الموضوع أن
ننقص من قيمة الصحابة ، يعني يجب أن يعلم السامع أنّنا الآن إذا وجدنا تراب يطأه الصحابة نحن نُقدّسه
[!!..] .

تراب الصحابة نقدسه , لكن تراب الإمام الحُجّة لا نُقدّسه !!

• الوثيقة (61) رجاءً اعرضوها لنا :

[الشّيخ الوائلي : لأنّه قبل كل شي احنا يجب أن نعرف أن الآن إذا نحصل تراب الأقدام اللي يسحقه
الصحابة الطاهرون هاه , الأبرار , الأوفياء , الَّذِينَ حملوا الكتاب والسُنّة , وَالَّذِينَ امتلأت قلوبهم بالإيمان
هذا النمط من الصحابة الموصوف بهذه الصفات احنا لو نحصل على تراب أقدامه نتبرك بيه الآن زين] .

تراب أقدام الصحابة نتبرك به , أمّا سرداب الإمام الحُجّة ندفنه بالتراب ولا نُقدّس التراب والدار ، هذا هو
المنطق الحاكم في وسط مراجعنا وعلمائنا , وحين نتقدّد هذا المنطق نصبح عملاء للماسونية ، ماذا تقولون

أنتم؟ الحقائق واضحة ، لماذا يُلام السيّد كمال الحيدري وهذه المقدمات : (تمنّ , كشمش , بصل , بهارات , لحم) , وسائر التفاصيل الأخرى , لا يحتاج السيّد كمال الحيدري إلّا إلى ورقة عنب كي يلف هذه الدولة وهذه هو الذي حدث .

نذهب إلى فاصل .

• رجاء الكونتول اعرضوا لنا الوثيقة السادسة من الوثائق المرتبطة بالسيّد كمال الحيدري :

[احد الطلاب : سماحة السيّد ليش خو ما ييحث الجهة الأخرى يعني يطلع يقول يعطي (11) إمام , مو (12) ؟

السيّد كمال الحيدري : شنو شنو ؟

احد الطلاب: الثاني عشر ؟

السيّد كمال الحيدري : يا هو ؟

احد الطلاب : أحمد الكاتب .

السيّد كمال الحيدري : لا هو يقول بأنّه أنا من راجعت المنظومة ، واقعاً أنا همّاتين أقولها صريحاً المنظومة الكلامية ما تنتج إلّا اللي يقوله أحمد الكاتب ، المنظومة الكلامية مالتنا يعني واحد يروح للروايات وكذا وتشكيكاته وإشكالاته ويعطي شويّة فد ويطالع شوية إشكالات من ذاك الطرف ، وإشكالات منّا وإشكالات الروايات وإشكالات الكذا ، ينتهي إلى نتيجة ما وصل واقعاً ، ولهذا أنا واحد من الناس انتهيت إلى أنّها نظرية اجتهادية] .

قصة أحمد الكاتب تحدّثت عنها في برنامج (الكتاب الناطق) ، لن أعيد الكلام بكُلّ تفاصيله ، ولكنني اختصر الحديث ، لماذا أتحدّث عن أحمد الكاتب ؟ لأنّ السيّد كمال الحيدري في هذا التسجيل واضح يتوافق مع أحمد الكاتب ويُعطيه الحقّ في النتيجة التي وصل إليها .

• رجاء اعيدوا الوثيقة التي عرضتموها قبل قليل مرّة أخرى كي يتأكّد المشاهد :

[احد الطلاب : سماحة السيّد ليش خو ما ييحث الجهة الأخرى يعني يطلع يقول يعطي (11) إمام , مو (12) ؟

السيّد كمال الحيدري : شنو شنو ؟

احد الطلاب: الثاني عشر ؟

السيد كمال الحيدري : يا هو ؟

احد الطلاب : أحمد الكاتب .

السيد كمال الحيدري : لا هو يقول بأنه أنا من راجعت المنظومة ، واقعاً أنا همتان أقولها صريحاً المنظومة الكلامية ما تنتج إلا اللي يقوله أحمد الكاتب ، المنظومة الكلامية مالتنا يعني واحد يروح للروايات وكذا وتشكيكاته وإشكالاته ويعطي شوية فد ويطالع شوية إشكالات من ذاك الطرف ، وإشكالات منانا وإشكالات الروايات وإشكالات الكذا ، ينتهي إلى نتيجة ما وصل واقعاً ، ولهذا أنا واحد من الناس انتهيت إلى أنها نظرية اجتهادية] .

أحمد الكاتب لا هو عميل للوهاية كما يقولون وتلك التهم الجزافية الحاضرة عند رجال الدين في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية بسبب ضعفهم وعدم قدرتهم على مواجهة الحقائق ولا على الاعتراف بخطأ المنهج الذي هم عليه فيصددون هذه التهم الجزافية ، أحمد الكاتب لا هو عميل وهابي ولا استلم أموالاً لأجل أن يؤلف هذا الكتاب ، أحمد الكاتب جميعنا نحن في الساحة الشيعية في أجواء المعارضة الشيعية نعرفه ، هذا الرجل نشأ في أجواء المرجعية الشيرازية ، وفي أجواء منظمة العمل ذات الفكر القطبي ، وبعد ذلك جاء إلى إيران وهو من المدافعين عن ولاية الفقيه بأشد ما يمكن أن يكون آنذاك ، وتغيرت الأمور وتبدلت ، وبعد ذلك بدأ يبحث عن موضوع الإمام المهدي ، غاية ما قام به أن طبق منهج السيد الخوئي على روايات ولادة الإمام ومنهج سائر العلماء والمراجع الآخرين فوصل إلى نتيجة واضحة : (من أن جميع روايات ولادة الإمام الحجة ليست صحيحة بحسب المنهج الذي عليه المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية) ، وهذه حقيقة ، علماء الشيعة إذا أرادوا أن يطبقوا المنهج بشكل صحيح فسيصلون إلى نفس النتيجة التي وصل إليها أحمد الكاتب ، ماذا فعلوا ؟ حذفوا الأمر وعبروا عليه ولم يعودوا إلى أنفسهم ويقولوا من أن هذا المنهج خاطئ ، الإمام حقيقة ثابتة والمنهج خاطئ ، فإذا أخطأ المنهج مع أهم حقيقة وهي ولادة الإمام فإنه سيخطئ في دائرة التفسير وسيخطئ في دائرة الاستنباط وبالتالي المنهج سيكون كله خاطئاً ، فلماذا لا تُغيرون المنهج ..؟!!

مشكلة أحمد الكاتب وثق بالمنهج وطبق المنهج تطبيقاً صحيحاً فوصل إلى هذه النتيجة ، ولذلك السيد كمال الحيدري قال نفس هذا الكلام وهو صادق ، المنظومة الكلامية والمنظومة الرجالية والمنهج السني وطريقة البحث التي عليها مراجعنا تؤدي إلى هذه النتيجة ، فلماذا يُلام أحمد الكاتب ؟ ولماذا يُلام كمال الحيدري ؟ لماذا يلامون هؤلاء ؟ ولماذا يُلام حسين المؤيد ؟ هؤلاء الذين يقولون عن حسين المؤيد من أنه جاهل إما هم لا يعرفون وإما هم يكذبون وتعلموا الكذب من المؤسسة الدينية الرسمية ، حتى الذين يخرجون بعمام كبيرة ويصفونهم بالجهل هؤلاء لو جاءوا في ميدان التدريس الحوزوي فإنهم لن يصلوا إلى رُبع مستوى

قُدرته التدريسية ، حسين المؤيد كان من الأساتذة من الطراز الأول في الحوزة ، هذا الأمر لا يخفى عَلَيَّ ولا على ذوي الاختصاص ، والرجل كان صادقاً مع نفسه طبَّق المنهج فصار وهابياً ، طبَّق المنهج من دون تحريف والتواء ، من دون تحريف والتواء لماذا ؟ لأنَّ المنهج هو وهابي لن يقود إلى أهل البيت سيقود إلى دائرة بعيدة عن أهل البيت ، هذه هي الحقيقة ، منهج أهل البيت محبوس في الكتب لا يُسمح له أن يخرج ، وحين نتحدَّث عن جانبٍ منه نُوصف بالماسونية وبالعمالة للمخابرات الغربية من قِبَل المراجع وأولادهم ، كبار المراجع، هذا هو الواقع الموجود، هؤلاء الناس كانوا صادقين مع أنفسهم وثقوا بالمنهج فطبَّقوه فوصلوا إلى النتيجة .

قد تقول : العلماء الباقون ؟ هؤلاء لم يطبقوا المنهج بشكلٍ صحيح ، طبقوه ، عرفوا النتائج لن تكون في صالحهم فالتوا على المنهج ، وإلاَّ المنهج الكلامي والمنهج الحوزوي يقودنا إلى الوهابية ، يقودنا إلى النَّصبِ والعداء لأهل البيت ، يقودنا إلى عدم الاعتقاد بحياة الإمام الحُجَّة ، يقودنا إلى عدم الاعتقاد بولادته ، يقودنا إلى عدم الاعتقاد بعصمة الأئمَّة ، هذه النتائج التي وصل إليها هؤلاء وكثيرون غيرهم لم يتكلموا يلبسون العمائم الكبيرة في الحوزة ، نحنُ نعرفهم ونعرف عقائدهم ، لكننا لسنا في عصرٍ محاكم التفتيش لن نتحدَّث عن عقائد هي مخفية ، وإلاَّ هذه المطالب التي تحدَّث عنها السيّد كمال الحيدري أنا أعرفها عنه ، وعندني معلومات وتفصيل كثيرة عن السيّد الحيدري وعن غيره ، فنحنُ من أهل هذا البيت ، واحنا أولاد القرية وكل من يعرف أخيه ، لكن لأنَّ هذه العقائد لم تُطرح في الأجواء العامَّة ، الآن طُرحت هذه الأفكار والتساؤلات والتشكيكات الآن طُرحت من هنا تناولتها ، فأنا على علمٍ تفصيليٍّ بهذه المطالب فيما يرتبط بالسيّد الحيدري أو بغيره من العلماء والمراجع الآخرين ، هذه القضايا موجودة في كواليس المرجعية ، وفي دهاليز المؤسسة الدينيَّة الرِّسميَّة ، غاية ما في الأمر أنَّ هذه المطالب التي تحدَّث بها السيّد كمال الحيدري خرجت إلى الفضاء الإعلاني وإلاَّ هذا الكلام يدور في الأوساط العلمية.

هذا هو كتاب أحمد الكاتب في طبعته الأولى (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه) ، الطبعة الأولى / 1997 / دار الشورى للدراسات والإعلام / فقط أقرأ لكم سطرًا واحدًا ممَّا جاء في هذا الكتاب ، صفحة (220) ، بعد أن تناول جميع الروايات التي تحدَّثت عن ولادة الإمام الحُجَّة بحسب منهج السيّد الخوئي ، بحسب منهج السيّد محمَّد باقر الصدر ، بحسب منهج المراجع المعاصرين ، طبَّق المنهج بدقَّة ونقل عن المصادر الصحيحة ، لم يكذب الرجل في كلمة ، وصل إلى هذه النتيجة بحسب المنهج الموجود عند المراجع الروايات ضعيفة وبالتالي لا تثبت ولادة الإمام الحُجَّة ، وصل إلى هذه النتيجة : **إِذَا فَإِنَّ الضَّعْف الكبير في سند كُلِّ روايةٍ يُسقطها جميعاً عن الحُجَّة والوثوق وإذا ما جمعنا الضَّعْف في السند إلى الضَّعْف**

في المتن - : إلى أن يقول :- فكيف يمكن أن نعتد عليها في إثبات مولد إمامٍ من الأئمة وبناء عقيدة دينية على أساس ذلك - : وكلامه منطقي جداً .

ونفسُ الكلام أعادهُ وكرّرهُ في طبعةٍ أخرى لهذا الكتاب بهذا العنوان : (الإمام المهدي حقيقةً تاريخية أم فرضيةً فلسفية) , وهذه هي الطبعة الخامسة / 2007 ميلادي / دار الشورى / لندن / نفس المضمين التي جاءت ووردت في طبعة الكتاب الأولى ، فأحمد الكاتب الرَّجل طَبَّق المنهج ووصل إلى التَّيَجَة , مشكلتهُ أنَّه وثق بالمنهج واعتقد بصحة هذا المنهج ونفس الكلام أشار إليه السيّد كمال الحيدري .

• هناك فيديو في مقابلة تلفزيونية مع أحمد الكاتب رجاءً اعرضوا هذا الفيديو :

[المُقَدِّم : الثالثة : آية الله السيّد كمال الحيدري ؟

أحمد الكاتب : هو صديق عزيز وقديم يقوم بفكر اصلاحي وفكر تجديدي ..

المُقَدِّم : يتفق وياك بالأفكار الأخيرة ؟

أحمد الكاتب : هو كل يوم عنده فكر جديد متطور دائماً يعني , ما منتهي يعني حتى أقلك .

المُقَدِّم : متخلف قصدك .

أحمد الكاتب : لا متطور , لأنه هو رد عَلَيَّ بكتاب خمس مية صفحة قبل 15 سنة , فأنا كتبت له رد عليه

قال أحاديث موجودة عن الإمام المهدي , فقلت له : يا سيدنا الكريم أنت روح اجتهد في هاي الأحاديث

روح حقق فيها هاي أحاديث كلها مو صحيحة مزورة , وبعدين سمع كلامي .

المقدم : هاه حجيت صار بصفتك صار بالجيب .

أحمد الكاتب : لا مو القصد صفحتي راح بحث , بحث بهاي الروايات .

المُقَدِّم : من يقول هو الآن متفق وياك بالرأي ؟

أحمد الكاتب : اسمعي لي هو قال عبر عن هالشي بالفيديو بالتلفزيون يقلك هاي الأحاديث على منهج ..

المُقَدِّم : ما قال الإمام المهدي موجود ؟

أحمد الكاتب : على منهج السيّد الخوئي في نقد الأحاديث هاي الأحاديث الي حول ولادة الإمام المهدي

كلها غير صحيحة .

المقدم : ما قال ما قال .

أحمد الكاتب : أبداً موجود في فيديو .

المُقَدِّم : بس ما قال انا اتفق مع الكاتب أحمد الكاتب .

أحمد الكاتب : هسه لا يتفق معاي بس هذي النقطة قال الأحاديث الي حول ولادة الإمام هذه حسب منهج السيّد الخوئي نقد الرجال هذه أحاديث كلها مو صحيحة .

المُقدّم : بس عقلياً لا تخلو الأرض من حُجّة ؟

أحمد الكاتب : من قال عقلياً ؟ وين الحُجّة الآن ؟ ما عندنا حُجّة .

المُقدّم : هاي عقلاء المذهب ..

أحمد الكاتب : أي عقلاء ؟ انت قلت عقلياً ، عقلياً أي عقل يقول ؟ عقلك أنت والا عقلي أنا ولا عقل العالم ؟ العقل يعني ما يجمع عليه كل العقلاء ، الآن العقلاء بكل العالم يقولون لازم نسوي نظام ديمقراطي هذه عقلاء ، يقول لا يمكن أن يكون حكم مستبد أو فوضى أو حكم عسكري أفضل شي الحكم الديمقراطي ، العقلاء يقولون الأرض لا تخلو من نظام الديمقراطي ...] .

• رجاء أعيدوا الوثيقة السادسة المرتبطة بوثائق السيّد كمال الحيدري :

يبدو أنّ الحلقة صارت طويلة جداً بحيث اختلط الأمر حتّى على الأخوة في الكونترول روم ، أنا طلبت منهم أن يعيدوا الوثيقة السادسة وهم عرضوا الوثيقة السابعة ، اعتذر عني وعنهم رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة السادسة وبعد ذلك نعود إلى الوثيقة السابعة .

[احد الطلاب : سماحة السيّد ليش خو ما يبحت الجهة الأخرى يعني يطلع يقول يعطي (11) إمام , مو (12) ؟

السيّد كمال الحيدري : شنو شنو ؟

احد الطلاب : الثاني عشر ؟

السيّد كمال الحيدري : يا هو ؟

احد الطلاب : أحمد الكاتب .

السيّد كمال الحيدري : لا هو يقول بأنّه أنا من راجعت المنظومة ، واقعاً أنا همّتين أقولها صريحاً المنظومة الكلامية ما تنتج إلّا اللي يقوله أحمد الكاتب ، المنظومة الكلامية مالتنا يعني واحد يروح للروايات وكذا وتشكيكاته وإشكالاته ويعطي شويّة فد ويطالع شوية إشكالات من ذاك الطرف ، وإشكالات منّا

وإشكالات الروايات وإشكالات الكذا ، ينتهي إلى نتيجة ما وصل واقعاً , ولهذا أنا واحد من الناس انتهيت إلى أنها نظرية اجتهادية] .

أعتقد أنّ الأمر بات واضحاً والآن أعرض عليكم الوثيقة السابعة رجاءً الكونترول روم اعرضوا لنا الوثيقة السابعة والتي خلاصة مضمونها من أنّ السفراء هم الذين اختلقوا موضوع وجود الإمام المهدي وهذه هي الفكرة نفسها التي آمن بها أحمد الكاتب وهذا يُشير إلى أنّ سيّد كمال الحيدري وصل إلى نفس النتيجة التي وصل إليها أحمد الكاتب من خلال تطبيقه للمنهج السندي ولمنهج المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرّسميّة بشكلٍ صحيح من دون تحريف لذلك وصل إلى نفس النتيجة ، فأحمد الكاتب وصل إلى نتيجة أنّ الإمام الحجّة لم يُولد وأنّ هذا الموضوع شيءٌ اختلقه وابتدعه وافتراه السفراء لأجل الزعامة والأموال ، هذا الكلام نفسه سيكرّره السيّد كمال الحيدري في الوثيقة السابعة رجاءً اعرضوا لنا هذه الوثيقة :

[احد الطلاب : قلت في قضية الإمام الجواد أنّه ..

السيّد كمال الحيدري : شنو قلت ؟

احد الطلاب : كان في ذلك الزمان بعض الشيعة والعلماء تقف ..

السيّد كمال الحيدري : لا لا يأتي لا يأتي لا يأتي بالحجّة ..

احد الطلاب : لا يعقل بأنّه كل هؤلاء العلماء ..

السيّد كمال الحيدري : لا يأتي لا يأتي بالحجّة لأنّه بعد ذلك عموم الشيعة لم يعتقدوا بالإمام ، عصر الحيرة مولانا بعد الحجّة إلى تقريباً ثلاثين عاماً تقريباً عموم الشيعة مولانا يوقفوا على الإمام العسكري ، يوقفوا على ، اعتقدوا رجعوا صاروا واقفية , لو كذا لو كذا , ولكنّه علماء الشيعة بيني وبين الله بعد ذلك مولانا سوو ثقافة شيعية أنّ المهدي موجود ومشت الثقافة ..

احد الطلاب : كل هؤلاء كانوا ..

السيّد كمال الحيدري : المهمّ هذا لا ، إذا هالشكل لا بد إحنا في كل مكان مادام عموم الشيعة من البداية سدج

أحد الطلبة : لا يعقل كل هذا ما يصير دليل علمي

السيّد كمال الحيدري : ، لا إذا هالشكل أقول لعد ، الجواب هذا : دليل الإجماع هذا ، اللي دليل الإجماع

الآن لعد لا يُعقل مليارين ، مليارين مسد ، مليارين ونصف مولانا مسيحي ..

احد الطلاب : ليش سكت ؟ لذلك ضع هذا الشغلوتشي امام الجواب ..

السيد كمال الحيدري : الجواب باعتبار أنه لا ، عاصروه ووجدوه ورأوه وجلسوا معه ، هذا الفرق ، هنا لم يجلس أحدٌ لا مع الحجّة ولا رآه ولا إلتقى به إلا بعض الخواص كما يُدعى ، هاذي توجد أسئلة وأجوبة وعلماء ورايحين وجايين وطاينين وطالعين ..

احد الطلاب : هسه توقيعات ورسائل .

السيد كمال الحيدري : مثل مثل أنا اشقلت لك بمرجعية السيستاني الآن مصدقين بيها على أيّ أساس ؟ أساس علمي لو على أساس فتاوى ؟ أما بخلاف الآن انت بيني وبين الله السيد الخوئي الآن لو أيّ تراث هم ما عنده مئات من المحققين الآن يقولك : بابا علم كان ، انت لا بد تقعد وياه ، أنا واحد من الناس ، واحد من الناس محبة السيد الشهيد رحمه الله عليه واحد منهم ... كله كان يقول : بابا ، كتبه لا تُعدّ على السيد الخوئي ، لعمقه وعظمته ، ملتفت اشلون ؟ يقول هذا اللي موجود بكتبه هذا مو .

احد الطلاب : يعني الواقع أقوى من التراث .

السيد كمال الحيدري : أقوى مو شدا أقول لك .

احد الطلاب : أقوى من التراث ؟

السيد كمال الحيدري : ها هذا ، ولهذا حتى لو ما عنده تراث ، أمثال محمد باقر الصدر بابا أنا قاعد وياه ، أنا قاعد وياه ، يقول نادراً تلقى مورد تستطيع أن تُفنع السيد الخوئي .

احد الطلاب : الواقع أكبر من التراث .

السيد كمال الحيدري : لا مولانا هذا هوايه قياس مع الفارق الإمام الجواد اللي شافوه و..

احد الطلاب : الامام ما كان يجلس مع الوكلاء ، الوكيل الأول .

السيد كمال الحيدري : الوكيل الأوّل هو بحث علمي ، أصلاً كلّ الوكلاء الأربعة مولانا .

احد الطلاب : كيف آمنوا بهم هؤلاء ؟

السيد كمال الحيدري : منو يقول أصلاً كان أكو ؟ هذوله دكان سوّوا الوكلاء الأربعة .

احد الطلاب : بلي أقول علماؤنا كيف آمنوا بهم ؟

السيد كمال الحيدري : شنو ؟ ما آمنوا بهم ، في زمانهم لم يؤمن بهم أحد ، قلت لكم أنا مراراً ذكرت أنّ الكليني لم لم ، لم يثبت أنّه إلتقى بواحد منهم ، وآخرون هم ما عدنا دليل ، ما عدنا ، روح جيب لي دليل .

احد الطلاب : صدروا بيانيّة ؟

السيد كمال الحيدري : وين وين بيانيّة ؟ هذا هو اللي عندما سوّوا ثقافة شيعيّة بأنّه الحجّة موجود ويطلعون تكفيره خافوا الناس شتقول ، يجيب أكو توقيع من الحجّة هذا الشلمغاني كاتبه ، ولهذا الآن أنا واحد من

النَّاس ما أدري بأنَّه هذا السبب أنَّه إجه إجه ، إجه التوقيع من الإمام في الشلمغاني مو خالف الإمام ، خالف من ؟

احد الطلاب : هو مش فقط الشلمغاني اللي خالف قد لا أقل فد خمسة ، عشرة .

السيد كمال الحيدري : أقول ما عدنا لأنَّ إحنا ، أنا أوّل ما محقق ، وثانياً منو يقول ماكو ؟ أقول انت دتفترض ماكو أقول رحح راجعت التاريخ أنت ، ها ؟ أما تقول لي بعد ذلك خو طبعي مولانا بعد من إجه الصدوق والمفيد والطوسي والمرضى وهذوله ، هذوله شافوا أساساً يُمكنهم تشكيل مرجعية بشرط أنَّه شنو ؟ يسوون مهدي ، إي نفس الكلام ، الكلام ، الكلام ، حوزة ، أقولك حوزة أنا ما دا أتكلم أشخاص معينين ، دا أقولك حوزة هذوله ، بلي بلي بلي ، أو أنَّه اجتهدوا ، ما عندي مشكلة ، أنا أريد أقول اجتهدوا ما عندي مشكلة ، بيني وبين الله أنا ما أريد أقول هذوله كلهم مُعرضين ياخذون فلوس حتى يسوون مهدي كذب ، وممكن اجتهدوا بحسب الأدلة ثبت عندهم شنو ؟ ... أنت ملزم بهم ؟ عقائدياً مُلزم ؟ أقول عزيز يا عزيزي خو جيد أقول رجعنا إلى قضية حسن الظن بالأكابر أقول هذا المنطق أنا ما مقبول عندي ، أقول هذا المنطق إذا تمشيّه بعد مو فقط يمشي هنانه ، يمشي عند البوذية ، البوذية بيني وبين الله يشوفون ثمانئة مليون مقلد عنده واللي تابعيه أساتذة ، علماء ، على مرّ التاريخ .. [.

أعتقد أنَّ القضية صارت واضحة جداً ولربما ممَّا يُساعد على ثبات هذه الشُّبهة من أنَّ السُّفراء هم الَّذِينَ اختلقوا هذه القضية هو الواقع الموجود في المؤسسة الدِّينية الشِّيعية الرَّسمية من تعظيم بعض الشخصيات الَّتِي لا تستحقُّ التعظيم والنَّاس يُصدِّقون بذلك ومن تسقيط بعض الشُّخصيات الَّتِي لا تستحقُّ التسقيط والنَّاس يُصدِّقون ذلك ، هذا يعني أنَّ المؤسسة الدِّينية قادرةٌ على أن ترفع من شأن شخصٍ لا يستحقُّ أن يُرفع وأن تُنزل من شأن شخصٍ لا يستحقُّ أن يُنزل من شأنه ، فهناك أشخاص صُنعت لهم الكرامات والمناقب وهم أسوأ ما يكون ، هناك أشخاص صُنعت لهم الكرامات والمناقب وهم أسوأ ما يكون وهناك أشخاص نُسبت لهم المفاسد وقيل ما قيل عنهم وهم ليسوا كذلك .

فإذا كان الجو هكذا وليس في زماننا فقط وعبر تاريخ المؤسسة الدِّينية الشِّيعية الرَّسمية كان الحال يجري هكذا فمن كان عارفاً بهذه التفاصيل وتُطرح عليه هذه الشُّبهة سيُصدِّق هذه الشُّبهة مع كُلِّ هذه المقدمات الَّتِي تفضّل بها علماؤنا ومراجعنا الكرام الَّتِي تُجمَع على تضعيف شأن الإمام المهدي .

من بداية الحلقة وإلى الآن هل وجدتم شيئاً عند مراجعنا وعند علمائنا يُقوّي من شأن الإمام المهدي من هذه العقيدة , أم كُلُّ الَّذِي طُرِحَ هو لتضعيف هذه العقيدة ؟ وهذا التضعيف أدى إلى الإنكار , وأُذَكِّرُكُمْ بالقصة الطريفة الَّتِي بدأت بها تَمَنُّ وكشمش وبصل وبهارات ولحم و ورقة عنب يحتاج واحد بس يلفها ..

للحديث صلة وأعتذر عن طول الإطالة ولكنني كما قُلْتُ لكم من أراد أن يعرف الحقيقة كاملةً وأن يرى النقاط تُوضع على الحروف عليه أن يصبر عَلَيَّ وأن يصبر على طول الحلقات وبقية الحديث غداً إن شاء الله تعالى .

أترككم في رعاية القمر .

أسألکم الدعاء جميعاً ..

في أمانِ الله ..